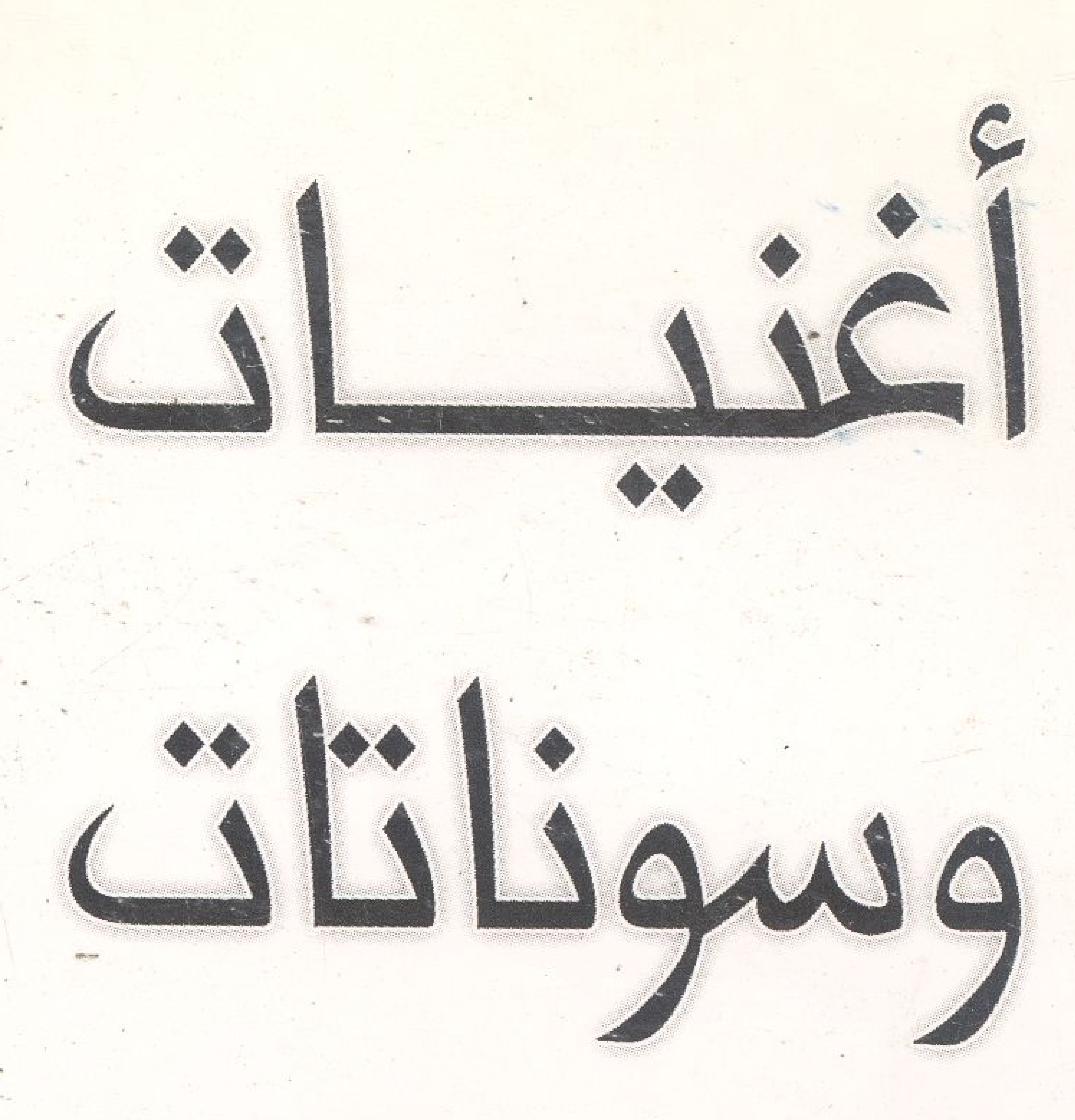
المجلس الأعلى للثقافة



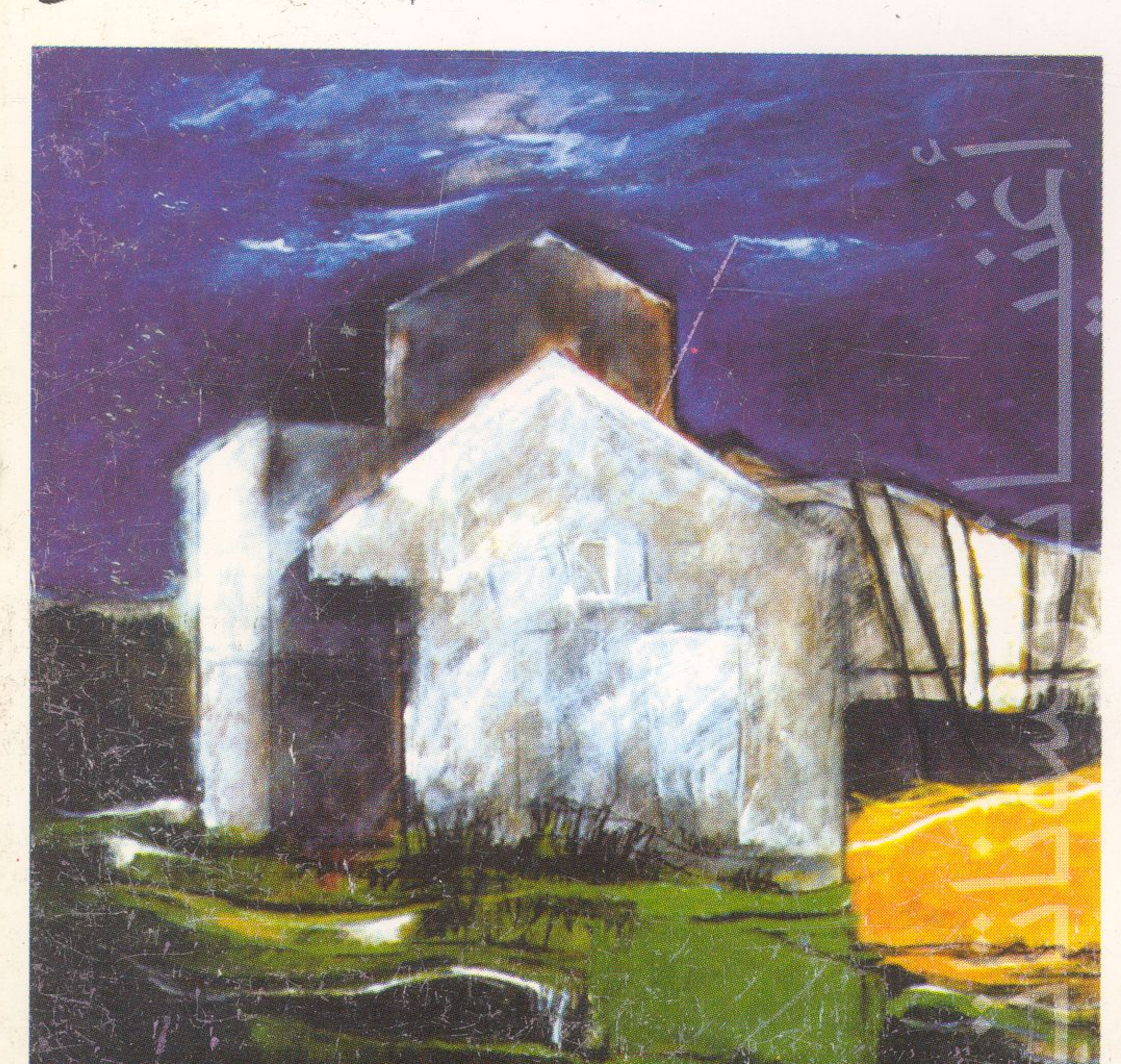
أغنيات وسوناتات

للشاعر الإنجليزي جون دن

ترجمة: بهاء چاهين

مراجعة وتقديم: فاطمة موسى

المشروع القومي للترجمة



387

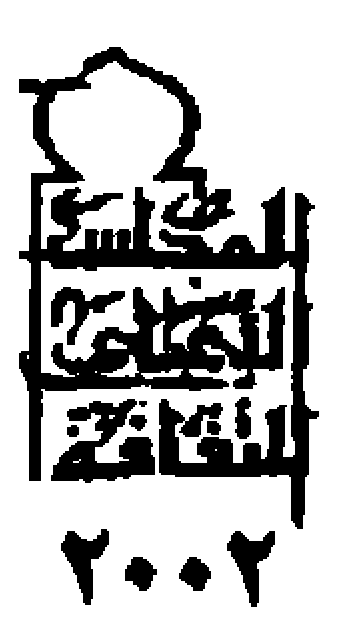
المشروع القومى للترجمة

أغنيات وسوناتات

تـأليف : جون دَن

ترجمة : بهاء چاهين

مراجعة وتقديم : فاطمة موسى



٢٠٠٢

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٣٨٧
- أغنيات وسوناتات
- چون دَن
- بهاء چاهين

ترجمة لمختارات من شعر "چون دن"
عن كتابه :

Seventeenth - Century Prose and Poetry

2 nd Edition

Selected and Edited By :

A . M . Witherspoon

F . J . Warnke

Harcourt , Brace & World, Inc.

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax** : 7358084 **E. Mail** : asfour @ onebox. com

المحتويات

تقديم

عندما عرض عليّ بهاء چاهين مشروعه لترجمة سونتات الشاعر الإنجليزى چون دن (١٥٧٢ - ١٦٣١) دهشت لكنى سعدت ؛ فهذا الشاعر ليس من الشعراء الذين يجرى ذكرهم كثيراً على ألسنة المتحدثين عن شعراء اللغة الإنجليزية ، ولا أذكر أن مترجماً من العرب تعرض لشعر چون دن ، ولم يكن شعره - على أهميته - شائعاً حتى فى لغته حتى لفت إليه الأنظار شاعر القرن العشرين الأكبر ت . س . إليوت فى كتاباته النقدية ؛ فأعاد قراء ونقاد القرن العشرين اكتشاف شعر چون دن ومن سار على دربه من شعراء القرن السابع عشر الذين أطلق عليهم أساطير الشعر والنقد الكلاسيكى اسم « مدرسة الشعراء الميتافيزيقيين » تندراً وإن أصابوا طرفاً من الحقيقة فى تلك التسمية .

ولم يشكل دن ومعاصروه ممن خرجوا على نمط الشعر الإليزبيثى بزخرفته وموسيقاه واحتفائه باللفظ والمجاز مدرسة بالمعنى المعروف ، لكنهم مثلوا اتساعاً فى الرؤيا نتيجة لاتساع العالم أمام ناظرى المثقف فى مفتتح القرن السابع العشر بالمكتشفات الجغرافية من قارات ومحيطات لم تدخل يوماً فى وعى القدماء شعراء ومفكرين ، إلى جانب المكتشفات الجديدة عن الكون والطبيعة والنجوم والأفلاك .

تمثل نفر من شعراء الإنجليز النصف الأول من القرن السابع عشر تلك الثورة المعرفية واستوعبتها ملكة خيال متوقد فأضحت مادة للشعر عندهم ، وجعل الشاعر من الفكر العلمي والفلسفي أداة لتوليد التشبيه والمجاز بأنواعه ، فلا عجيب أن وقع شعرهم في بحر النسيان بسيادة الاتباعية الكلاسيكية في القرن الثامن عشر والرومانسية والغنائية في القرن الذي تلاه - إلى أن انتشله عميد شعراء الحداثة ت.س.إليوت في الأدب الإنجليزي في القرن العشرين ، قرننا الماضي شبيه زمانهم بقلقه وحروبه وتفجير المعرفة فيه ، وعملقة الإنسان - مع سقوطه وسقوط الحواجز بين ما يصلح مادة للفن ومالا يصلح .

قدم المترجم لنصه بدراسة وافية عن شعر دن وظروف إبداعه مما يحلنا من التفصيل : يمثل شعر دَنّ في الأساس خروجًا حادًا على ما سار عليه شعراء العصر الإليزابيثي ، وفي تكنيك الشعر تميز هو وغيره من شعراء الميتافيزيقا بعنصر الفكر في توليد الاستعارة والتشبيه المركب ، ويتسم الإبداع عنده بمجاز ينطوي على درجة عالية من دراما التناقض والتقابل والتوتر الفكري ، كل ذلك مع استخدام لغة الخطاب العادي ، لا يفرق بين ما يرد ذكره في سياق التجربة الإنسانية - من البرغوث إلى بوصلة البحار أو فرجار المهندس والرسام .

عندما عرض عليّ المترجم مشروعه أثار دهشتي ، فإذا كان الشعر - في رأي البعض لا يترجم - فشعر دن يمثل صعوبة مضاعفة ، وعندما أطلعني على عدد من القصائد التي بدأ بترجمتها اكتشفت أنه « ألزم

نفسه بلزوم ما لا يلزم » وترجمها إلى شعر عربى فصيح موزون مقفى !
(وكنت أظنه يقتصر فى إبداعه على شعر العامية) .

يزيد من سعادتى واحتفائى بهذا الديوان المترجم أنى رأيت فيه بارقة أمل فى عودة الابن الضال إلى رحاب الدراسة الأكاديمية ، فما بذله من جهد فى دراسة الشاعر وعصره ، مع فهم متعمق للمعنى وتفسير للصور والمجاز المولّد ، وإبداعه فى ترجمة كل ذلك لفظا وإيقاعا وقافية – لم يكن ليتاح إلا لباحث مدرب .

تخرج بهاء جاهين من قسم اللغة الإنجليزية وآدابها بجامعة القاهرة ، وكان طالب امتياز وتفوق ، فعين بعد تخرجه معيدا بالقسم ، ثم أوفد فى إجازة دراسية إلى الولايات المتحدة ليستكمل دراسته العليا فى جامعة من جامعاتها ، إلا أنه بعد عودته تحوّل عن الدراسة الأكاديمية واختار التفرغ للإبداع والكتابة ، وانتقل إلى العمل بجريدة الأهرام ، واليوم إذ نرحب بهذا الديوان المترجم لشاعر إنجليزى قد نأمل أن تتلوه دواوين عدة يوظف فيها المترجم قريحة الشاعر إلى جانب حصيلة الدارس المتخصص ؛ فإلى لقاء قريب .

فاطمة موسى

مقدمة

چـون دَن

شاعر عصر الانتقال

العصر :

فى مطلع كتـابه "الأدب الإنجليزى فـى أوائل القرن السـابع عـشر" يشـخص الناقد الأمريكى دوجلاس بوش طبيـعة عصر شاعرنا چون دَن قائلاً :

« كانت أوروبا الغربية عام ١٦٠٠ تنتمى للعصور الوسطى أكثر من نصف انتمـاء، بينما كانت في عـام ١٧٠٠ تنتمي أكثر من نصـف انتمـاء لعصرنا الحديث » .

كـان القـرن السـابع عـشـر هو القـرن الذى شـهـد تـأسس العلم الحـديث ، والتـدمـيـر الحـاسم لتلك الرؤية للأرض والكون والإنسـان التى صمدت قرونًا منذ عصر الإغريق والرومان والمسيحيين الأوائل .

كانت روح جديدة تمور فى مفتتح القرن السـابع عشر ، روح تشك وترتاب فى الصدق المطلق الذى كـان يُعزى لأئمـة المعرفة فـى العصـور الوسطى وبدايات النهضة : أرسطو فى الفلسفة والمنطق ، وجالينوس فى الطب ، وبطليمـوس فى الفلك . فبفضل مراقبات وحسابات جاليليو وكپلر الفلكية، لم تعد نظرية كوپرنيكوس – القائلة بمركزية الشمس لا الأرض وبأن الأرض تـدور حـول الشـمس لا العكس – لـم تعد فـي نظر البـاحث أو المتـأمل فكرة عـجيبة مضـحكة ، بل افتراض يجدر بكل ذى عقل أن يبـحـثـه جـاداً على الأقل إن لم يقـبله ، وكـانت دراسـات چيلبـرت فى المغناطيـسـيـة (١٦٠٠) واكـتـشـاف هارفى للدورة الدمـوية (١٦١٦) من فاتحات الممالك لفكر الإنسان وخياله .

أدت هذه الاكتشافات والفتوحات العلمية إلى ترسيخ مفهوم التجربة الشخصية كأساس للمعرفة ؛ فالاعتماد على الملاحظة الشخصية والتجريب بدأ تكريسه منذ ذلك العصر كبديهية أولية لأى بحث علمى ، وانعكس ذلك على أدب العصر شعره ونثره كما سنورد بالتفصيل فيما يلى .

وشمل الاعتماد على التجربة الشخصية الفلسفة، فنراه واضحًا فى مذهب ديكارت العقلاني ، ومذهب هوبز المادى ، ولعل البروتستانتية التى كانت فى أوج ثورتها فى أوائل القرن السابع عشر هى التعبير الدينى عن نفس النزعة الفردية فى العلم والفلسفة ، وفى الأدب ؛ فكما ثار العلماء والفلاسفة على مؤسسة العصر الوسيط الفكرية ورموزها المقدسة التى كاد الناس يظنون أن الباطل لا يأتيها من بين يديها ولا من خلفها ، ثار مارتن لوثر على مؤسسة الكنيسة الكاثوليكية والبابوية باعتبارهما الوسيلة الوحيدة والوسيط الحتمي للعلاقة الدينية بين الإنسان وخالقه ، كان لوثر معبرًا عن طبيعة عصر بدأ يتخلق فى أوروبا وبالذات ألمانيا وإنجلترا ، فسرت دعوته كالنار فى الهشيم ، وأيدتها بعض وجوه السلطة السياسية للتخلص من سيطرة البابا ، فأصبحت الديانة كذلك تستند إلى التجربة الفردية والعلاقة الشخصية بين الإنسان وربه .

كان القرن السابع عشر عصر الانتصارات العلمية المتلاحقة وبزوغ شمس العصر الحديث ، إلاَّ أن ذلك لا يعنى أن العادات الفكرية والتقاليد الأدبية المتوارثة أخلت الساحة فى هدوء ووداعة ؛ بل إن عملية هدم

صورة العالم القديمة وإحلال الجديدة مكانها كانت مهمة هائلة تنطوي على كثير من الحرق والطرق والنار والدخان .

وكثير من كتابات ذلك العصر يتجاور فيها القديم والجديد ، ولم يسلم العلماء أنفسهم ، مفجرو شرارة العصر الحديث ، من بقايا فكر العصر الوسيط ؛ فكپلر مثلاً بعد أن اكتشف قوانين حركة الأجرام السماوية ، أجهد ذهنه فى بحث الطريق لأن تقوده هذه الاكتشافات لحل لغز تناغم الأفلاك ، أو رقصة الأفلاك المنسجمة كما تخيلها العصر الوسيط .

تأثير العصر على الأدب :

لم يكن التجديد فى الأدب بالضرورة انعكاسًا لاحتفاء الكتاب بالجديد فى العلم والفلسفة والفكر بشكل عام ، بل الأدق أن نقول إن الكتاب فى مواجهة التشظى الناتج عن تدمير العلم لصورة العالم التى نشأوا فى أحضانها واطمأنوا لها ، وهى صورة غيبية تقوم على وحدة الكون فى تناغم مطلق ، وفي محاولتهم الدؤوب للتوفيق وللمصالحة بين الحقائق القديمة والاكتشافات الجديدة ، وللتعبير عن موقف وجودى فريد – وغير مسبوق فى الأدب الإنجليزى – أساسه الحيرة والبلبلة وحلول الصيرورة دائمة التحول محل الموجودات الثابتة فى الفكر والدين والسياسة ، من الأدق أن نقول إنهم فى مثل هذا الموقف كان عليهم أن يكتبوا بشكل جديد .

فإذا أضفنا إلى هذه الأسباب غلبة الدعوة الجديدة إلى جعل التجربة الفردية الشخصية أساس العلم ، وشمعة المتعبد ، صار حتمًا

أن يصوغوا أساليب جديدة تصلح للتعبير عن تجربتهم الشخصية الفريدة فى ظل عصرهم الفريد .

وكما انهارت القوالب الفكرية والمعتقدية والمؤسسية الراسخة ، هدم المبدعون القوالب الأدبية المتوارثة فى سبيل أشكال جديدة تصلح للتعبير الدقيق عن رؤية تقوم على التناقض الجوهرى الكامن فى أى تجربة إنسانية ، فبرزت من الأدوات البلاغية فى كتاباتهم : المفارقة (**Para-dox**) والطباق أو المقابلة (**Antithesis**) والمجاز المولّد الطريف (**Conceit**) والمفارقة الدرامية .

شعر العصر :

يمكن تلخيص تاريخ الشعر الإنجليزى منذ تسعينيات القرن السادس عشر إلى ستينيات السابع عشر فى إنتاج شعراء ثلاثة وفى المدارس التى تمخضت عن أعمالهم وتأثيرهم الأدبى : الأول إدموند سبنسر (١٥٥٢- ١٥٩٩) المعاصر لشيكسبير ويعد أعظم الشعراء غير الدراميين في القرن السادس عشر ، ظل أسلوبه مهيمنا فى شعر عدد كبير من شعراء القرن السابع عشر يفتقر معظمهم إلى ملكة الابتكار والإبداع، فظلوا تقليديين ومقلدين .

كان إنتاجهم من الدرجة الثانية فى قيمته الأدبية ، فلم تدرج أسماؤهم فى قائمة شعراء القرن السابع عشر الكبار ، يُستثنى من ذلك الشاعر العملاق جون ملتون (١٦٠٨ - ١٦٧٤) - صاحب الفردوس المفقود - الذى أعلن مراراً أنه يعد نفسه خليفة سبنسر "شاعرنا الجاد الحكيم"،

ولم يخف أنه يستوحي الخواص الشعرية التى يطمح إليها فى إنتاجه وهى البساطة والحسية والتوهج العاطفى ، من رائعة سبنسر *الملكة الحورية* (**The Fairy Queen**) (١٥٩٠-١٥٩٦) إلا أن ملتون أعظم من أن يُحتسب مقلداً لسبنسر رغم تأثره وإعجابه الشديد به ، كان ملتون نسيجاً وحده فى عصره ، وربما فى أى عصر .

وكانت لأتباع سبنسر الغلبة العددية حتى ثلاثينيات القرن السابع عشر، وفى رأي عدد من مؤرخى الشعر الإنجليزى أنهم امتداد لتقاليد الشعر فى النهضة التى بلغت قمتها في العصر الإليزابيثى (القرن السادس عشر) ، ويمكن تلخيصها فى الغنائية والحسية وعدد محدود من الصور الشعرية التقليدية والمتوارثة وقوالب الشعر الجاهزة المتوارثة كذلك وأشهرها السوناتا والمادريجال (أنا ستيرالول) ، وقائمة سابقة التجهيز من الموضوعات الرعوية والوصفية و الأخلاقية والوطنية .

كما شهد القرن السابع أجيالاً جديدة من الشعراء تأثرت برائدين كبيرين تزعما حركة التجديد : أولهما الشاعر الغنائى الدرامى بن جونسون (١٥٧٢ - ١٦٣٧) ، وكانت حركته إصلاحية أكثر منها ثورية، وكان تجديده أشد التزاماً بالقواعد الكلاسيكية كما وضعها الإغريق والرومان ، وأشد تقشفاً ووقاراً من الشعر الإليزابيثى السبنسرى الذى كان يستمد الكثير من شعراء عصر النهضة الأوروبيين خاصة فى إيطاليا ، والثانى شاعرنا جون دَن (١٥٧٢ - ١٦٣١) ، وقد كتب للحركة التى تزعمها بن جونسون فى أواخر القرن السادس عشر الغلبة النهائية

فى المعركة التى كانت تدور منذ مطلع القرن السابع عشر ، والتى بلغت أشدها فى الثلث الثانى من ذلك القرن ثم حُسمت لصالح الإحيائيين أو الكلاسيكيين الجدد فى ثلثه الأخير ، مع عودة الاستقرار السياسى والنظام الملكى لإنجلترا (١٦٦٦) ، بعد عقود من الحرب الأهلية ثم حكم البيوريتان (الحنابلة البروتستانت ذوى النزعة الجمهورية) بزعامة كرومويل . انتهى الغليان الشعرى والسياسى معًا ، وعادت السيادة للمؤسسات المتوارثة سواء فى نظام الحكم أو فى الشعر ، وقُدر لاتجاه بن جونسون أن يستمر بعد ذلك قرنًا من الزمان حتى أواخر القرن الثامن عشر ومولد الثورة الرومانسية .

حقا ختم القرن السابع عشر بتسيد النظام والتقاليد الكلاسيكية وخضوع الجمال الأدبى لقواعد اللياقة (*decorum*)، وكان جون درايدن (١٦٣١- ١٦٧٠) شاعر الثلث الأخير من ذلك القرن بجدارة، يمثل التجلى الأسمى للموضوعية وتوارى الذات الشاعرة، والاستخدام الماهر الحكيم للأساليب والأدوات المستقرة الراسخة فى العراقة والقدم، إلا أن نفس القرن بدأ بشاعر كان النقيض الفنى والمثيل فى الأهمية لدرايدن ألا وهو شاعرنا جون دن الذى أسس المدرسة المناهضة «لأبناء بن» وتسيد مذهبه فى الشعر قلب القرن أو ثلثه الأوسط، وتميز بهدم القوالب الثابتة الموروثة والتمرد على الغنائية الناعمة والصور المعتادة المكرورة والاعتماد على التجربة الشخصية للشاعر لا على الموضوعات والأغراض الشعرية المطروقة، مع صياغة قوالب وأساليب جديدة للتعبير عن رؤية

وشاعرية جديدة ، واشتهرت هذه المدرسة فى تاريخ الشعر باسم مدرسة الشعراء الميتافيزيقيين .

وأهم شعرائها - بعد دَن - جورج هربرت (١٥٩٣ - ١٦٣٣) وهنرى فون (١٦٢١ - ١٦٩٥) وأندرو مارفل (١٦٢١ - ١٦٧٨) وتوماس تراهرن (١٦٣٧ - ١٦٧٤).

جون دَن ثائراً على الشعر الإليزابيثى :

كان جون دَن البادئ بالانقلاب الشعرى الذى عُرف فيما بعد باسم مدرسة الشعراء الميتافيزيقيين ، وكانت أشعاره الأولى بالذات - خاصة ما جُمع بعد وفاته ونُشر تحت اسم ***أغنيات وسوناتات*** - ثورة هائلة على النمط الإليزابيثى المتوارث منذ العصور الوسطى، وهى ثورة تشمل الشكل والمضمون معاً .

فمن حيث الموضوع، لم يخرج شعراء العصر الإليزابيثى عن مفهوم «الحب الرفيع» (العذرى) *(Courtly Love)* المتوارث عن شعراء فرنسا الجوالين *(Troubadours)* فى القرون الوسطى ، والذى يجعل من المحبوبة معبودة تخاطب بالاحترام والإجلال والتقديس، فجاءت أغنيات دَن وسوناتاته تجردها من هالة القداسة وتتعامل معها كامرأة من لحم ودم، ككائن إنسانى به كل ما فى الإنسان من فتنة ونقص، وهذا النوع من الواقعية النفسية والجنسية يظهر فى كل قصائد الديوان تستوى فى ذلك المقطوعات ذات النزعة الروحانية أو المتسمة بالسخرية المريرة .

وبينما انحصر الشعراء الإليزابيثيون من حيث الشكل فى جعبة ضيقة من المجاز المتكرر (المعادن الكريمة، الجواهر، الأجرام السماوية، الزهور، البجع، والقبرات) ، فتح دَن قاموسه الشعرى لكل مفردات التجربة الإنسانية وما تستدعيه من صور : قضايا المحاكم مثلا ، والرحلات الاستكشافية والفقه الكنسى وقذائف المدفعية والرياضيات والفلك وعلم النبات والجغرافيا ، وغير ذلك كثير مما سيكتشفه القارئ بنفسه .

وإذا كنا قد ذكرنا على سبيل التعميم كيف أثر عصر الانتقال من فكر العصور الوسطى إلى الحداثة على أسلوب الأدب شعره ونثره فى النصف الأول من القرن السابع عشر ، وكيف أن التعبير الأدبى أصبح يقوم على التناقض والتضاد والمقابلة انعكاساً للصراع القائم بين عصر يقاوم زواله بعناد وعصر يتشكل بنفس العناد ثم ما يلبث أن ينتصر ، كان جون دَن فى قلب هذه المعمعة هو الرائد لهذا الأسلوب فى الشعر بلا منازع : (وهو أحد المجددين فى النثر أيضًا حين اتجه للوعظ الدينى فى أخريات حياته) فجون دَن هو الذى رسخ استخدام الأساليب البلاغية القائمة على التناقض والمفارقة فى الشعر الإنجليزى ، ويتضح ذلك منذ كتاباته الأولى فى العقد الأخير من القرن السادس عشر ، وديوانه ***أغنيات وسوناتات*** خير ممثل لها .

وهو مبدع المجاز الطريف *(Conceit)* والصور الغريبة الممتدة المعقدة، أى كل ما يمُيز ما يُعرف اليوم بالشعر الميتافيزيقى .

وإذا قارننا دَن بدرايدن ، مبدئ القرن بخاتمه ، الثائر المجدد بالإحيائى الوقور، لوجدنا – ويا للعجب – أن درايدن بكل كلاسيكيته هو الممثل الشرعى للانتصار النهائى للروح العلمية والنظرة العلمية فى نهايات القرن السابع عشر ، أى ممثل الحداثة الفكرية، بينما دَن ، بكل تجديده وإبداعه ، لا يخرج عن كونه صوفيًا من العهد القديم حتى فى حبه الجسدانى !

حياة جون دَن وأعماله (١٥٧٢ - ١٦٣١)

وُلد جون دن فى أسرة كاثوليكية شديدة التدين ، فى الرابع والعشرين من يناير ١٥٧٢ ، وكان جده لأمه شاعرًا يكتب مقطوعات من الإبجراما *(Epigrams)* وهى مقطوعات شعرية قصيرة لاذعة السخرية ، كما يكتب المسرحية، وكان سليلاً لقاضى قضاة الملك هنرى الثامن سير توماس مور ، وقد صدق دن فى زعمه ألم تعان أسرة فى سبيل معتقداتها الدينية مثلما عانت أسرة أمه ، وكان أبوه سليلاً لأسرة عريقة فى ويلز ، وكان تاجرًا ناجحًا من سراة لندن .

وبعد وفاة والده بستة شهور ، تزوجت أمه من طبيب شهير يدعى جون سيمنجز وهو الذى تولى تربية جون دَن الصغير وإخوته ، ولم يتعد دن عند وفاة أبيه سنته الرابعة ، تلقى الصبى تعليمه فى البيت على يد معلم كاثوليكى ثم التحق بعد ذلك مع أخيه هنرى بإحدى المدارس التابعة لجامعة أكسفورد فى أكتوبر ١٧٨٤ ؛ أى وهو فى الثانية عشرة ، وبعد ذلك بثلاث سنوات التحق بجامعة كامبردج ، ولم يحصل دَن فى أيهما

على درجة علمية لأن الحصول عليها كان يستلزم أن يُقسم يمين الولاء للتاج البروتستانتى .

وفى أوائل تسعينيات القرن، كان جون دَن فى لندن يدرس القانون، حيث إلتحق فى مايو ١٥٩١ بنزل ثافيز لطلبة القانون *(Thavie'sInn)*، ثم انتقل منه فى ٦ مايو ١٥٩٢ إلى نزل لنكولن *(Lincoln's Inn)* .

وفى عام ١٥٩٣ ألقى القبض على أخيه هنرى للتستر على قس كاثوليكى ومات فى السجن، وفى يونيه من نفس العام حصل جون دن على ميراثه من أبيه بعد بلوغه سن الرشد، واستمر يدرس القانون فى نزل لنكولن حتى نهاية عام ١٥٩٤ على الأقل، ووصل للسنة النهائية التى تؤهله لممارسة المحاماه، إلا أن دَن، ككثير من أبناء ذلك العصر، كان يعد دراسة القانون بوابة لا أكثر لبلوغ المناصب الرفيعة فى الدولة ووسيلة لا أكثر لمقابلة رجالات الدولة ذوى الشأن.

وكان أثناء كل هذا يكتب أشعاره الأولى ويبعثرها، ويبدو أن دَن الشاب كدارس جاد لعلوم عصره والعلوم التى سبقته كان ينظر باستخفاف لأشعار الحب ويعتبرها امتداداً للهوه فى لندن، وربما كان ذلك هو السبب فى أن دَن لم ينشر معظم أشعاره –والوجدانية بالذات– أثناء حياته، وأن تأثيرها الهائل على مقدرات شعر القرن السابع عشر، وثلثه الأوسط بالتحديد، إنما جاء عن طريق تداولها مخطوطة لا مطبوعة بين الأصدقاء والمعجبين .

وأثناء لهوه وشعره ودراسته للقانون، كان دَن القارئ النهم والمتدين ذو الضمير عاكفاً على دراسة شاملة ومتعمقة للفقه المسيحى لكى يحسم

الصراع الدائر في نفسه بين كاثوليكيته المتوارثة والبروتستانتية الشابة المنتصرة والمتمشية أكثر مع روح عصره (والتى تفتح له أبواب الترقى فى الحياة؟)

أيا كان الدافع، أعلن دَن دخوله المذهب البروتستانتى فى تاريخ يسبق عام ١٥٩٨ بقليل، وكان قد بدأ السعى للحصول على منصب مشرف، وفى أثناء ذلك السعى، تطوع فى الحملة البحرية العسكرية ضد ميناء قادش الأسبانى (١٥٩٦)، والتحق بعد ذلك بعام بحملة الجزر التي كانت تستهدف الاستيلاء على سفن الكنوز الإسبانية .

وكان أحد رفاقه فى هذه الرحلة توماس إجرتون الذى انبهر بشخصية دَن وعلمه فتوسط له عند أبيه سير توماس إجرتون حامل أختام الملك جيمس الأول ، وسرعان ما أصبح دَن سكرتيراً له (أوائل ١٥٩٨).

وكان منصبا يُعد بوابة المجد والترقى لأعلى المناصب العامة، وكعلامة على ثقة إجرتون الكبيرة بقدرات دَن، أوفده للبرلمان فى عام ١٦٠١ ليتابع مجريات الأمور ويوافيه بنبض مجلس العموم .

واقترب دَن من تحقيق طموحاته الدنيوية، ولكن تطلعاته تحطمت على صخرة حب غلاب، فقد وقع فى غرام آن مور، ابنة أخت ليدى إجرتون، وابنة سير جورج مور. وعقدا زواجهما سراً عام ١٦٠١ ليأسه من موافقه أبيها .

لكنه عاد فصارح سير جورج مور بما حدث فى فبراير ١٦٠٢، فثار سير جورج ثورة عارمة، وطلب من صهره سير إجرتون طرد دَن من خدمته، ولأن هذا الزواج السرى كان خرقًا للقانون انتهى بسجن دَن ومن شهدوا على زواجه، إلا أن المحكمة أفتت بأن الزواج لا يمكن اعتباره لاغيًا.

وبدأت فترة عصيبة فى حياة دَن عانى فيها من البطالة لسنوات، وكانت أسرته تزيد فردًا كل عام، وزاد فى صعوبة الأمر أنه أنفق كل ميراثه عن أبيه قبل زواجه، فكانت أسرته تعتمد على كرم الأصدقاء والمعجبين من علية القوم الذين أسرتهم شخصية دَن ومواهبه وعلمه، وامتدت تلك الفترة الشاقة حتى عام ١٦١٥، ورغم كل الصعاب لم يفتر الحب بين دَن وآن مور زوجته التى جلبت له الدفء مع التشرد وضياع الآمال.

وقد لجأ دَن أول ما لجأ لمنزل سير فرانسيس وولى ابن زوجة مستخدمه القديم ليدى إجرتون التى كانت أيضًا خالة زوجته آن مور، وفى عام ١٦٠٥ ترك دَن أسرته هناك وقضى عامًا فى التجوال بين فرنسا وإيطاليا، وفى الفترة من ١٦٠٦ إلى عام ١٦١١ استطاع دَن الحصول على منزل خاص به وبأسرته فى بلدة ميتشام بجنوب لندن، وعلى شقة فى لندن نفسها، وفى تلك الفترة عاون توماس مورتون (فيما بعد أسقف درام) فى تدبيج كتيبات دعائية ضد الكاثوليك، وبالذات للدفاع عن إلزام الملك جيمس الأول جميع رعاياه بيمين الولاء له كرئيس

لكنيسة إنجلترا البروتستانتية، وكان إسهام دَن في هذا الصدد كتيبًا دعائيًا مؤثرًا وبليغًا سماه ***الشهيد المزعوم*** (١٦١٠)، وقد كافأه الملك بأن دعا جامعة أكسفورد لمنحه شهادة الماچيستير في الآداب، كما أنتجت هذه الفترة أيضًا فانتازيا نثرية هجائية ضد الرهبان اليسوعيين بعنوان ***إجناسيوس و الاجتماع السرى لانتخاب البابا***، كتب منها دَن نسخة بالإنجليزية وأخرى باللاتينية ونشرتا عام ١٦١١، وقد يعن للقارئ تساؤل: هل كان هجوم دَن على الكاثوليكية - التي كان ينتمي لها حتى وقت قريب - بدافع الارتزاق أم عن اقتناع أم للسببين معًا؟ كل ما يمكن قوله هنا أن الإجابة دُفنت مع الشاعر وعلى أي حال لسنا هنا بصدد الحكم على دَن، ولكن هدفنا مجرد إلقاء الضوء على حياته.

ورغم رضا الملك، ظل دَن محرومًا من أي منصب عام يقيم أوده، ذلك أن الملك وقد رأى بلاغته في الدفاع عن وجهة النظر الرسمية في المعركة الدينية التي مازالت مستعرة، رأى فيه واعظا وخطيبًا كنسيًا لا يبارى، وكلما حدثه كبير في أمر دَن ورجاه ان ينعم عليه بمنصب حكومي، كان يصر أن دَن إنما خُلق للكنيسة ، ولم يكن دَن مستعدًا لأن يصبح من قساوسة الكنيسة، ورغم أن سير جورج حماه قد ندم على تحطيم مستقبل أسرة ابنته وأحفاده، وتطوع في عام ١٦٠٩ بمنح تلك الأسرة عشرين جنيهًا سنويًا على سبيل المساعدة، إلا أن الحياة لم تبتسم لدَن، وبلغ به اليأس حد التفكير في الانتحار، لكنه تغلب على تلك النزعة الانتحارية بأن كتب عملاً إفتائيًا في مسألة الانتحار (بياثا

ناتوس، الذى نشر بعد وفاته ١٦٤٦) يبحث متى يصبح الانتحار إثما ومتى يكون له مبرره الأخلاقى .

كان دَن أثناء ذلك يتعرض لضغط - ربما بإيعاز من الملك - للانضمام للكنيسة، فمنذ عام ١٦٠٧، أثناء تعاونهما فى الحملة الدعائية ضد الكاثوليكية، كان مورتون يلح و«دَن» يتردد، وأغلق الملك كل أبواب الترّقي الرسمية في وجه دَن لإرغامه على الرضوخ لإرادته. وكان دَن أثناء ذلك يكتب قصائد الحب الأرضى والسماوى، ويتردد، كان قد أعلن بروتستانتيته منذ زمن بعيد، وصرّح عن اقتناع أن أية كنيسة تقوم على المبادئ العامة والاعتقادات الأساسية للدين المسيحى لهى كنيسة حقة، وأن المسائل غير الجوهرية كنظام الحكم وطقوس العبادة وما شابه ذلك يجب إزاءها اتباع العرف السائد فى كل بلد على حدة، إلا أن دَن لم يكن يرى فى نفسه رجل الدين، وكانت مشكلته أن الملك يراه كذلك، ويرفض أن يراه غير ذلك.

وفى النهاية خضع دَن لمشيئة الملك (أوربما كانت مشيئة الإله؟). وفى فبراير ١٦١٥ تم ترسيمه قساً وشماساً بالكنيسة الإنجليزية.

وقبل أن نستطرد فنروى كيف ابتسمت الحياة لدَن منذ ذلك التاريخ، نتوقف قليلاً لنتأمل إنتاجه الشعرى منذ زواجه عام ١٦٠١ حتى ترسيمه الكنسى عام ١٦١٥، وكانت تلك الفترة أخصب فترات إنتاج دَن فى الشعر - وسوف يغلب عليه بعد ذلك الإبداع النثرى لانهماكه الشديد فى عمله الجديد كواعظ دينى مبدعًا نثرًا لا يقل جمالاً وجرأة عن شعره

رغم طبيعته الوعظية – فقد وصلت قصائد الحب فى تلك الفترة إلى ذروة نضجها وكمالها الفنى، ومعظم قصائد أغنيات وسوناتات الأكثر شهرة وأهمية تنتمى لتلك الفترة: مثل «النشوة العلية» *(The Ecstasy)* «صباح الخير» *(The Good Morrow)*، الطعم *(The Bait)*، و«طلوع الشمس» *(The Sun Rising)*، وغيرها كثير من بين أفضل قصائد دَن، بالذات فى مجموعته ***أغنيات و سوناتات*** التى ترجمنا هنا معظم قصائدها، كما كتب دَن فى تلك الفترة بعض قصائده الدينية التى اكتملت فيما بعد ونشرت بعنوان ***السوناتات المقدسة*** ، وكان فيها دَن أكثر كلاسيكية فقالب السوناتا هنا تقليدى متوارث بالقياس لأشعار ***أغنيات وسوناتات*** التى لم تحمل من قوالب السوناتا المعروفة إلا الاسم، ومعظم قوالبها من إبداع دَن سواء سماها أغنيات أو سوناتات .

نواصل رحلتنا مع دَن حتي نشيعه إلى مثواه رجلاً من رجال الله المخلصين، نعم لقد أخلص دَن فى عمله وفى وعظه، كما أخلص من قبل فى حبه ولهوه ودرسه ، وسرعان ما ابتسمت الحياة له بعد حرمان طويل، فبعد ترسيمه بالكنيسة بزمن قصير، عينه الملك واعظه الخاص وأمر جامعة كامبردج أن تمنحه درجة الدكتوراه فى اللاهوت، وجاءت سعة الرزق أخيراً لتوليه مهمة الوعظ والإرشاد الدينى فى عدة كنائس معًا فى الأقاليم المحيطة بلندن، ولكن ضميره أبى أن يجنى أموالاً من هذه الوظائف، إلا الوظيفتين اللتين يبيح القانون لقس الملك أن يرتزق منهما بالإضافة لمنصبه الملكى .

وفى عـام ١٦١٧، توفـيت زوجـة دَن وهـى تضـع مـولودهمـا الثـانى عشر، وكان موتها ضربة قاصمة لدَن، ولكنه قاومها بمزيد من التفانى فى عـمله وتكريس نفسـه خـالصـة لله، إلا أن صـحـتـه اعتلت منذ ذلك التـاريخ، وفى عـام ١٦٢١ عين دَن نائب الأسـقف لكاتدرائيـة سـانت بول (القديس بولس).

ولم يكتب دَن كـثيـراً من الشـعـر بعد ترسيـمـه الكنسى ، وكل مـا ينسب لـهذه الفـتـرة من شـعـره ثلاثة أناشـيد دينيـة (تسـابيح) ***(Hymns)*** شديدة الجمـال لعل أروعهـا وأشـهـرها قـصـيدته "تسـبيح لله، ربى، فى مـرضـى" كتبـهـا أثنـاء أول أزمـة صـحـية عنيفة أصـابتـه، وكتب كذلك فى الثلث الأخير من حياته ثلاثًا من سـوناتاته الدينية، وتنتمى لنفس الفتـرة رائعتـه النثرية ***صلوات النوازل المفاجئة*** (١٦٢٣) التى نبـعت من نفس تجـربة المرض ومـجـابهـة الموت، وهـى مـجـمـوعـة من التـأمـلات والمواعظ الدينية كتبـهـا تـأدية لعمله فى الكنيسة ، إلا أن عبقريته التعبيرية أضفت عليها قيمتها الباقية.

وتوفى دَن عـام ١٦٣١، بعـد فـشـله هذه المرة فـى مـغـالبـة مـرضـه، مـخلفـا إنتـاجًـا أدبيًـا فريداً وحـيـاة أعـجب، بدأهـا لاهيًا يكتب الأشـعـار ويـبـعـثـرها واخـتـتـمـهـا قـسـيـسًـا ورعًـا، إلا أن مؤرخى الأدب الإنجليزى المحدثين يحذروننا من مغبة الاستسـهال وتسطيح الأمور وقبول النظرة السـائدة فى الماضـى عن حـيـاة دَن وكـيـف تطور مـن شـهـوانـى نزق لصاحب فضيلة، فالحق كما تؤكد الشواهد أن دَن كان منذ صباه دارسـاً

جاداً وقارئًا متعمقاً لعلوم الدنيا والدين، وأنه كان منذ مرحلة مبكرة من حياته شاعراً صوفيًا يبحث عن الفناء في المطلق في أحضان الحبيبة، ولعل ما اخترناه من رائعته الأولى والكبرى ***أغنيات وسوناتات*** يكشف هذه الحقيقة بوضوح.

ويبقى السؤال : لماذا اخترنا أغنيات وسوناتات؟ لقد كتب دَن قبلها وبعدها وأثناء كتابتها كثيراً من الأشعار بعضها ساخر وبعضها صوفي، بعضها متشكك وبعضها محتفل بروعة اليقين، فلماذا لم نترجم شيئًا من هجائياته ومراثيه العاطفية وسوناتاته المقدسة وأناشيده الدينية، الإجابة أن كل هذه النزعات التي تتبدى منفردة منفصلة في تلك الأعمال، تظهر ملتحمة متصارعة متحدة في ***أغنيات و سوناتات***، هذا بالإضافة إلى أن الهجائيات ومراثي الحب كانت تجليات أولى لعبقرية دَن الشعرية حين كانت بعد في مرحلة التقليد، بينما يتجلى دَن في ***أغنيات و سوناتات*** مجدداً في كل شيء : في القوالب الشعرية وفي الصورة الشعرية، في النظرة إلى المرأة وفي روحانية حبه الجسدي، في إدخال الطب والفلك واللاهوت والاكتشافات الجغرافية والعلمية ومعرفته القانونية في لغة قصيدة الحب، وأخيراً في صدقه واعتماد شعره على تجربته الإنسانية بدلاً من الاعتماد على النماذج الشعرية السابقة.

لقد انفجرت أغنيات دَن وسوناتاته كالقنبلة في الساحة الأدبية الإنجليزية رغم أنها كانت تُتداول مخطوطة بقلمه أو بقلم معجبيه، ولم تُنشر إلا بعد وفاته بعامين (١٦٣٣) .

وكانت ***أغنيات و سوناتات*** بالذات صانعة حداثة القرن السابع عشر التى تأججت فى ثلثه الثانى على يد أتباع دَن ممن سمُوا بعد ذلك بالشعراء الميتافيزيقيين.

ولم يكتب لدَن أو لمدرسته التقدير النقدى طوال الثلث الأخير من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر بأسره حتى حدث الانقلاب الثانى على الكلاسيكية على يد الشعراء الرومانسيين، الذين عبر من بينهم كوليردج عن إعجابه بدَن ومدرسته. إلاً أن البعث الحقيقى لهذه المدرسة إنما جاء على يد الناقد هـ.ج. جريرسون والشاعر ت.س. إليوت في الثلث الأول من القرن العشرين.

وإذا بدَن يؤسس فى هذا الثلث الأول من القرن الماضى مدرسة عظيمة من شعراء كبار مثل إليوت وعزرا باوند وأودن وديلان توماس، مثلما فعلها من قبل فأنجب فى الثلث الثانى من القرن السابع عشر چورچ هربرت وريتشارد كراشو وهنرى ڤون وتوماس تواهرن وأندرو مارڤل.

هكذا كانت عبقرية دَن : متجددة وولود؛ فرغم انتماء دَن لعصره والعصور التى سبقته تطالعنا قصائد ***أغنيات وسوناتات*** بصوت يكاد يكون معاصراً لنا، صوت له حضوره الدرامى الأخاذ، كأنه فى الحجرة واقف يكلمنا.

ثبت بالمصطلحات النقدية

الغربية الوارد ذكرها فى المقدمة

[مرتبة أبجديًا حسب أول حرف فى المصطلح بالإنجليزية]

[منقولة عن «معجم مصطلحات الأدب» للدكتور مجدى وهبة]

الطبـاق أو المقابلـة : Antithesis

الجمع بين معنيين متقابلين أو أكثر في الكلام، كقوله تعالى : «تحسبهم أيقاظًا وهم رقود» وقوله «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً»

١- المجاز الطريف (المولّد) : Conceit

مجاز يمتاز بالطرافة والجدة وشىء من الحذلقة الذهنية والافتتان والإبداع.

٢- حُسن التعليل :

أن يتلمس الأديب للشىء أو الظاهرة علة أدبية طريفة تناسب الغرض الذى يرمى إليه بدلاً من علته أو علتها الحقيقية. كقول ابن الرومى :

أمَّا ذُكاءُ فلم تصفَرّ إذ جَنَحت

إلا لفُرقةِ ذاك المنظرِ الحَسَنِ

الحُب الرفيع : Courtly Love

مجموعة قواعد تواضع الناس عليها فى أواخر العصور الوسطى بأوروبا خاصة فيما ينبغي أن يُتَّبع من سلوك فى مغازلة الفرسان أو الشعراء لكرائم السيدات، ويقرُب من هذا «الهوى العذرى» عند العرب [الأصل اللغوى فى الفرنسية القديمة (cort) أى تقديم فروض الطاعة للمرأة].

اللياقة : Decorum

١ – كون العمل الفنى متفقًا مع الأفكار السائدة بين جمهوره أخلاقية كانت أو دينية أو أدبية.

٢ – خضوع العمل الفنى بجميع تفصيلاته للقواعد العامة المنظمة له .

وقد لعب هذا المفهوم دوراً هامًا فى النظريات النقدية الكلاسيكية المحدثة التى شاعت بفرنسا وإنجلترا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر.

المادريجال : Madrigal

قصيدة غنائية لا تتعدى الإثنى عشر بيتًا من البحر اليامبى تعَّبر عن غزل فى أسلوب ذكى مجازى، نشأت فى إيطاليا فى القرن الرابع عشر، وقد انتشر هذا النوع من القصائد فى كل أنحاء غرب أوروبا، وكثيراً ما كان يصاحبه الغناء الفردى أو الجماعى .

الشعـر الميتافيزيقى : Metaphysical poetry

مـصطلح أطلق على شـعر كتبه مـجموعة من الشـعراء الانجليز فى القرن السابع عشر أشهرهم چون دَن وچورچ هربرت وهنرى ڤون وأندرو مارڤل .

ويتميـز شـعرهـم بالمهارة الفنيـة والقوة الفكرية (وأحيانًا بغـمـوض الفكرة)، والاعتمـاد على السـخرية والتناقض الظاهرى، والطبـاق والشدة الدرامية فى التعبير، والاهتمام بالتحليل الداخلى لدوافع النفس.

وهناك مبدأ فلسفى اعتمد عليه كل شعراء هذه النزعة هو التطابق الكونى بمعنـى أن الإنسان يستطيع أن يدرك في الكون علاقات قياسـية ووجوه شبه مرتبطة كلها بعضـها ببعض، فالشاعر- إذن – يستطيع أن يخرج من عالم التشبيهات الشعرية المألوفة إلى عالم أوسع هو الكون بأسـره، ويُلاحظ أن فكرة التطابق الكونى هذه مـوجـودة فى أذهان الشعراء والفلاسفة الأوروبيين منذ العصور الوسطى.

وعبارة "ميتافيزيقى" وصـفًا لهذا الشـعر استـعملها چون درايدن لأول مرة فى مقاله "أصل الهجاء وتطوره" (١٦٩٢) حيث وصف الشاعر چون دَن على النحو الآتى:

"إنه يتكلف البـحث فيمـا وراء الطبيعة، لا فى أهـجياته فحسب، بل أيضًا فى غزلياته التى كان يجب ألاَّ يسودها إلا الفطرة والطبيعة.

التنـاقـض الظاهـرى أو المفارقــة : Paradox

عبارة تبدو متناقضة أو غير معقولة فى ظاهرها مع أنها بالفحص والتأمل يتبين أن لها أساسًا من الصحة كقول ابى نواس في غزلياته :

تعجبِين من سَقَمى صحتى هى العجبُ

وقد تميز الشعراء الميتافيزيقيون فى إنجلترا فى القرن السابع عشر بكثرة اللجوء إلى التناقض الظاهرى فى مجازاتهم الطريفة وحسن تعليلهم (*Conceits*) ، ويلاحظ كذلك أن مدرسة النقد الجديد (بصفة خاصة كليانث بروكس) قد أكدت أهمية التناقض الظاهرى باعتباره أساس اللغة الشاعرة لا مجرد محسن بديعى.

السوناتـــا : Sonnet

قصيدة تشتمل على أربعة عشر بيتًا، اخترعها شعراء بروڤنسا (جنوب فرنسا) وإيطاليا فى القرن الثالث عشر وطوّرها پترارك (١٣٠٤-١٣٧٤) إلى شكلها الذى انتقلت به إلى فرنسا وإنجلترا فى القرن السادس عشر.

والسوناتا البتراركية قصيدة من ١٤ بيتًا مقسمة إلى ثمانية يليها سداسية مقفاه على النحو الآتى:

أ-ب-ب-أ-أ-ب-ب-أ / جـ-د-هـ-جـ-د-هـ

أو (جـ-د-جـ-د-جـ-د)

وطوّرها شيكسبير إلى ثلاث رباعيات يليها ثوبيت يشتمل على بيت القصيد على ترتيب القوافى الآتى:

أ-ب-أ-ب / جـ-د-جـ-د / هـ-و-هـ-و / ز-ز

[وقد نقل صلاح چاهين السوناتا بشكلها الشيكسبيرى إلى الشعر العربى فى سوناتاته بديوان "قصاقيص ورق" (١٩٦٥) - المترجم] .

المراجع

1. Seventeenth Century Prose And Poetry. ed. Alexander Whitherspoon & Frank Harnk (Harcount - Newyork: 1963).

2. Criticism: The Major Texts. ed. W.J. Bate (Harcourt: 1952).

3. Enyclopaedia Britanica.

٤ – معجم مصطلحات الأدب. إعداد الدكتور مجدى وهبة (مكتبة لبنان: ١٩٧٤).

هذه الترجمة

لا يحاول هذا العمل ترجمة معاني أبيات القصائد ترجمة دقيقة تلتزم التزامًا صارمًا بعدد السطور وعدد المفردات وترتيب معانيها المعجمية بحيث تقدم في النهاية شبحًا للقصيدة أو "نيجاتيف" بلغة التصوير الفوتوغرافي به كل الملامح ، ولكن بلا حياة وبلا ألوان ونضارة الحياة ؛ فإذا مددنا هذه الاستعارة على استقامتها قلنا إن هذه الترجمة لا ترضى بـ "النيجاتيف" ولا حتى بالصورة الفوتوغرافية لجون دَن كما تتجلّى في قصائد عمله الأبدع *أغنيات وسوناتات* ، بل ترمي إلى رسم بورتريه له ولهذه القصائد ؛ وهو بورتريه وإن التزم بملامح الشاعر أو القصيدة ، فهو يلتزم أيضًا بالجماليات الخاصة بفن الرسم وبأسلوب الرسام نفسه ، وبعيداً عن كل هذه التشبيهات أقول إنني حاولت هنا أن أقدم المعادل الشعري لكل قصيدة متوخيًا جماليات اللغة العربية وعبقريتها الخاصة وقوانين الشعر العربي من وزن وتقفية وأبنية موسيقية لها اعتباراتها الهندسية . على سبيل المثال ، اضطررت أحيانًا إلى ترجمة سطر من النص الأصلي في سطرين لتكتمل رباعية أو غير ذلك من أشكال وقوالب هندسية لجأتُ إليها في الترجمة ، أو لإحساسي بضرورة وجود قافية في آخر مقطع ما أو منتصفه حتى وإن كان السطر السابق قد أدّى المعنى ، ولكنّ ذلك لا يعني أني أضيف معاني من عندي

بل ألجأ إلى بعض الاستطراد فأترجم فى سطرين ما يمكن ترجمته في سطر واحد، إذا اقتضت ذلك قوانين الإيقاع الشعرى العربى وجمالياته الموسيقية .

أما بالنسبة للمفردات فلم ألتزم فيها الحرفية أو حتى الترجمة الدقيقة دائمًا ، بل تركت نفسي لجلالة الشعر تأخذني كل مأخذ ، دون المساس بأمانة النقل أو الخروج عن المعاني ، وإن ضربت أحيانًا ببعض المفردات عرض الحائط، واخترت معادلاً لها مستمداً من القاموس الشعورى للقارئ العربى ، خصوصًا فى المقاطع الصوفية حيث التراث العربى أغنى بكثير فى مفرداته وخبراته الشعورية من مقابله الإنجليزى

وأخيراً أعتقد أن هذه ترجمة دقيقة لروح چون دَن وصورة غير فوتوغرافية له لا تهتم بالدقة الحرفية للأنف والشفتين والأذنين ، ولكنها تركز على تعبير الوجه ونور الشخصية المتألق في العينين ، بحيث تأتى فى النهاية أصدق من أى فوتوغرافيا ، لأنها تنفذ عبر السطحى إلى الجوهرى ، وتعطيك چون دَن الإنجليزى محمولاً فى دُف شرقى ومزفوفًا إلى قلبك على إيقاعات الشعر العربى .

بهاء چاهين

صباح الخير

The Good Morrow

إنى لأعجَبُ ما تُرانا فعلنا

أنا وأنتِ قبلما أحببنا

تُرى أعشنا بعدُ ما فُطِمنا

نرضع لذاتِ الثرى طفلينِ

أم نمنا

حياتنا في ليل أهل الكهف ما قمنا؟

ذا ما جرى

كل اللذائذ محضُ طيفٍ سرى

حتى صحونا

* * *

إن كان حُسنٌ لاح لى يوما

واشتقتُهُ ونُلتُهُ

قد ذُقتُهُ نوما

ما كان إلا حُلُما

تفسيرُهُ أنتِ

* * *

والآن فلنقل صباحَ الخيرْ

روحانِ ينهضانِ من نومهما

يترامقان، ليس من خوفهما

لكن لأنَّ الحُبَّ ينفِى مُلكَهُ

كل غرِيبٍ عنهُ من عينهما

فى حجرة صغيرةٍ قد أصبحت

كلَّ مكان لهما

* * *

فليمض جوَّابو البحور بحثًا عن عوالمٍ جديدة

ولتنسدل فى العالمين

خرائط الدُّنى البعيدة

ولنمتلك عالمنا الواحد والأحد

الذى هو لى . . هو لك
الذى هو أنتِ . . أنا

* * *

وجُهكِ فى عينى وفى عينكِ وجهى
والقلبُ فى الاثنين صادق المَقال
فى هذه الأفلاكِ لن تجدى كمثلنا
نصفَىْ كرة
دون شمالٍ قارسٍ
ودون غربٍ مائلٍ للزوال

* * *

كل الذى يموتُ . . كأسْ
مزاجها بالعدلِ ما كانا
لو كان حبُّنا هُيامًا واحدًا
لو فار قلبانا
بنفس قدر الراح فامتزجا
فى كأس سُقيانا
يحيا هوانا الخُلدَ . . نشوانا

طلوع الشمس

The Sun Rising

يا عجوزى الفضوليةَ البلهى

ما الذى تفعلين ؟

لمَ عبر النوافذ عبر الستائر تتفضلينْ

بزيارتنا ؟

أهو حتم علينا - المحبينَ -

أن تنطوى بطلوعِكِ زهرتُنا ؟

تحلمين !

* * *

متحذلقتى الفظة التعسة

اذهبى بعصاكِ إلى من تأخر عن جرس المدرسة

وبخّى صبية الورش البائسين

واهمسي لرجال البلاط بأن ينهضوا مسرعين

فمليك البلاد

خارج يصطادْ

واصرخى فى النمال لتصطف نحو الحصادْ

إنما الحُبُّ لا

إنه ليس يعرف طقسًا ولا موسما

ليس يعرف يومًا ولا ساعةً أو شهورا

كل ذى مِزَقُ الوقتِ . . أسمالُهُ

قد ضللتِ ضلالاً كبيرا !

* * *

تحسبين ضياءَكِ قهَّارًا ذا جلال ؟!

أستطيع بإغماضةٍ أن أحوِّلَهُ

ظلمةً بائدة

غير أنى أخاف إذا ما فعلتْ

أن تغيبَ الحبيبةُ عن بصرى

لحظةً واحدة!

* * *

فإذا ما أطقتِ سناها

ولم يبهر النور عينيكِ يُعمِهما

فانظرى

وغداً - متأخرةً - تُقبلين

لتقولى: أهِندُ البُهارِ وسِندُ النُّضارِ

هنالك حيث تركِتهما

أم هنا

بجوارى

عن ملوكِ الزمان اسألى

الذين اطَّلعت على مجدهم أمسِ،

هل تبصرين ؟

إنهم كلهم فى الفراش هُنا

* * *

هى كل الممالكِ والأمراء أنا

كل ما قد عدانا هباء

المفاخر كاذبةٌ

والثراء سرابٌ من السيمِياء

* * *

أنتِ يا شمسُ، فلتسعدى

نصفَ فيضِ سعادتنا

قد تقلَّص رحبُ الأراضينَ، تلخَّصن فينا

أيُّ رَوْحٍ لشمس عجوز

دفءُ كلِّ البسيطةِ واجبها الشاقُّ، فلتقعدى

حسبُك الآن أن تُدفئينا

* * *

أشرقى ها هنا

كلُّ صوبٍ نهار

الفراش هو الأرضُ دورى هنا

فحوائطنا لكِ نعم المدارْ

البرغوث

The Flea

انظرى البرغوث هذا

والحظى فيه المُنَى :

ما بخلتِ علىَّ كيف هو صغير

* * *

ابتدا بدمى أنا

ثم حَلَّى بدمك

فهو منتشيًا يطير

من تَوَحُّدنا . . بباطنه الحقير

* * *

تعلمين أن هذا ليس إثما

ما هو بالعار ولا فيه فجورْ

ما سَفَحتِ بكارةً أو جئتِ جُرما

ذلك البرغوثُ مخمور فخور

قد قضى وطراً ولم يطلب يدا

عَبَّ من دمنا مِزاجًا واحدا

نال ما لم يكتب الحظ لنا

ما تمنيتُ وغنيتُ سُدَى

* * *

لا

دعيه، مُنْيتي ، لا تقتليه

احقِني فيه دماء ثلاثةٍ

حُبِّيَ ارحميه

إننا فيه تزوّجنا، نكاد

لا ، تمازجنا ، وذا أَوْثَقُ من

خاتمِ الأزواجِ وأَتَمُّ اتحاد

ذلك البرغوث قُدسٌ . . قَدّسيه

مَعبَدُ الحُبِّ ، سرير العُرس فيه

وأنا أنتِ به . . سُكْرًا نيته

* * *

إن أَبَى الآباءُ خُطْبتنا . . إذا . .

ما تَأَبَّيبتِ عَلَىَّ

قد تواعدنا بِهِ

واختلينا فى ظلامة غارهِ

قد تعّودتِ - دلالاً منكِ - تقضين عَلَىَّ

لا تضيفى لاغتيالى

انتحاراً

بل وإلحاداً بطيرٍ ذى جلال

أىُّ تجديفٍ نموتُ بعارِهِ

هى آثامٌ ثلاثٌ

واغتيالاتٌ ثلاثٌ

إن بإصبعكِ الجميلةِ يا ظلومُ

أمرتِها بدمارِهِ

* * *

آهِ من قسوة هذى الصاعقةْ

فجأةً حطّت عليهِ ساحقةْ

وتَلَوَّنُ ظُفرُكِ القتّالُ من دمهِ البرىءْ

أىُّ ذنبٍ جاءهُ ذاك الهنىء ؟

قطرةٌ من دمكِ الحلو فقط

ذنْبُهُ العذبُ الذى منه سقط

فهنيئًا لكِ ، أنت الماحقةْ!

تفخرين بقتلِهِ

وتتيهين عُتُواً وثقةْ

وتقولين لنفسى العاشقة:

"إننا الأقوى" . .

وحقاً قلتِ لى

فلِمَ الخوفُ إذَن؟

حُسْنُكِ المترعُ بالسُّكْرِ اسقنيهْ

ذلك البرغوثُ مغزاهُ افهميه

واعلمى: إن جُدتِ وتَرَفَّقتِ بى . .

لن يُكلفَكِ التفضُّلُ والتلطُّفُ بى ولى . .

من فضيلتِكِ الحَرونِ المرهقة

غيرَ ما قد نالَهُ البرغوثُ منكْ :

قطرةً واحدةً . . من كأسِكِ المتألقة

لَذَّةُ من بَعدها . .

أن تسحقيه .

الطُّعم

The Bait

عيشى معى .. كونى هواى الجميلْ
هيا نذق دُنيا النعيم معا
ذَهَبَ الرمال على غديرٍ سعى
بِلَّوْرُهُ سِنَّارَنا يستميلْ

* * *

النهر يجرى هامسًا بالُّرقَى
من دفءِ عينيك استعاذ دعا
الشمس ترجو منهما مَشرِقا
والسمك المسحور يأتى ذليلْ
متوسلاً أن يرتمى فى الشبك

* * *

فإذا نزلت النهر جُنَّ السمكْ
متسابقاً نحوك يبغى الوصولْ

يرجو الوصال وقد أضاء زها

من فيضِ نورِ جمالِك المشتهى

ومُسَبِّحًا للنور أن يُمتَلَكْ

يصبو لصيد الحُسْنِ . . ما أجملَكْ !

* * *

فإذا كرهتِ جلالَهُ أن يُرى

من حقد بدرٍ أو عيونِ الحسدْ

شمسٍ تغار من السَّنِيِّ الجسدْ

أفما علمتِ حبيبتى ما جرى ؟

أعمى بهاؤك نورَها لا ترى .

فإذا سمحتِ لعاشق لمحَهُ

ما احتاج شمسًا كى يرى صُبحَهُ

يا ضىَّ جسمك للعشيق انبرى

* * *

فدعى هواة الصيد منتظرين

يتجمدوا فى البرد مصطبرين

ويمزقوا فى الصخر أرجلهم
مُتَرَصِّدِين السمكَ المسكين
أو من شبابيك عيون الشبكْ
تطل أعينهم بحلم الحنينْ :
سنارة تغمز بعد سنينْ
ويد تغوص بغلظةٍ فى الطينْ
تبتزٌّ من جشعٍ صغار السمكْ
أو ذلك الطُّعمُ الخبيث المكيرْ
يسحر عينَ السمك المفتونْ

* * *

إن رُمْتِ صيدًا أنتِ لا تلجئينْ
إلى خداع الطُّعم . . بل تبُسمينْ

* * *

إنك أنت الطُّعمُ أنتِ الشراكْ
عُلّقتُ فى الخُطَّافِ فَرْطَ الطربْ
وذلك السمكُ الذى قد هربْ
أَحكَمُ منى . . آه . . ما أحلاكْ
أُوَّاهُ . . ما ألذَّ هذا الهلاكْ

أبله .. اثنين .. ثلاثة

The Triple Fool

أنا أحمقُ مثنىً أعرف آهْ
مَن عَشِقَ ومَن صَرَّح بهواهْ
في ذِلَّة أشعارٍ أنَّت
لكنى أتحدى الحكماءْ
ألاَّ يجدوا ذاتى الحمقاءْ
عينَ الحكمةِ إن "هى" حنَّتْ

* * *

وكمثل فجاج الأرض الباطنة السفليةْ
ضيِّقةً متلويةٍ تستلم أُجاج البحرْ
لتعيدَ مياهَهُ سائغة ونقيَّةْ
زيَّن لى حُمقى أن أُسرِجَ آلامى
وأُغيظَ تمرُّدَها بلجام الشعرْ
فعساها تَسْلُسُ وادعةً للجامى

فالحزن المسحورُ قريضًا

يفقد فطرتَهُ الوحشيةْ

روَّضَهُ من صبَّ جُموحَهْ

قيدَ سلاسلهِ الشعريةْ

* * *

وفعلتُ ، فآهِ أُوَّاهُ

شابٌ مفتونٌ بصباهُ

يستعرض صوتَهُ وفنونَهْ

لحَّن ذا الشعرَ وغنَّاهُ

كم أطْربَ فرجعت شجيًّا

وارتدَّ عذابى بريًّا

ولجامَ الأشعار رماهُ !

* * *

العشقُ نبيلٌ ببلاط الشعرْ

وكذاك الحزنْ

لكن ليس الشعرَ المبهجَ للأُذْنْ

تلك أغانٍ تضع على رأسهما تيجانا

تجعلُ مُلكَهُما طغيانا

تُنشِدُ مجدَهما وملاحمَ نَصْرِهما

الأحمق مثنىً قد عشتْ زمانا

وثُلاثًا أصبحتُ الآنا

أيَّةُ نقمةْ :

أن يمتلكَ البلهاءُ قليلاً من حكمةْ

تصلُ بلاهتُهم للقمةْ !

القلب الكسير

The Broken Heart

جُنَّ وقد جُنَّ جنونًا مطبقا

من قال أمضيتُ ولو ساعةً

فى الحب غارقا

ليس لأن الحُبَّ يفنى سريعًا

بل إنه - وفي هنيهة - يلتهم التهاما

عشرًا وعشرين صريعًا

وهل أرى فيكم مُصدِّقا

لو أننى أقسمتْ

إنى ابتُليت بالوباءِ عاما؟

ومن تُرى يكتم ضحكة استهزائهِ

لو قلتُ إنى رأيتْ

برميل بارودٍ طوال يومْ

متفجرًا من صُبحهِ لمسائهِ ؟!

* * *

ويا لقلبِ الصب من طير ضعيفٍ تافهِ

لو أنه فى يدىْ الحُبِّ وقع

العُرف فى أشجاننا أن تَدَعْ

لأُختها فى الشجو بعض المكانْ

العُرف أن تأتى لنا الأحزانْ

إلاَّ الهوى: يجرنا عِنَدهْ

يبتلع العشاق من دون مضغ

كأنه المدفع يهوى لَهُ

الصفُّ تلو الصفِّ ممن هَلَكْ

فياله طاغيةً يالَهُ

رمحًا وخُطّافًا .. ونحن السمكْ !

* * *

إن لم يكن ذا الحقُّ، أين مضى

قلبى .. وقد أشرقتِ أول صُبْحْ ؟

جلبتُ قلبًا عندكم نابضا

خرجتُ لا أحملُ إلاَّ جُرحْ

إن كان قلبى عندكم ، ربما

عَلَّم ما يخفق تحت النهود

أن يرحمَ المجروحَ أو أن يجود

أُوّاه إن الحُبّ قد هاجَمَهْ

بضربةٍ واحدةٍ هَشَّمَهْ

مثلَ الزجاج . . مثله لن يعود .

* * *

لا شىءَ لا شىءَ يصيرْ

ولا مكانْ

يخلو تمامًا ، يا فؤادى الكسيرْ

ما زال فى صدرى الهشيمُ المُهان

حتى ولو فى فُرقةٍ لا اتحادْ

مثل مرايا كِسَرٍ . . تنعكس

فيها وجوهٌ صغُرت بالمئاتْ

تطيق أسمالُكَ يا ذا الفؤاد

بالكاد أن تُعجَبَ ، أن تَنشُدا

أو ربما تجرؤ أن تعبُدا
لكنّ قلبًا صيّرتْهُ رماد
يُطيق حبًّا كاسحًا واحدا

حديقة تويكنهام

Twickenham Garden

طوَّحت بى التنهداتُ صريعا

ودموعى ، فجئتُ أرجو الربيعا

ناشدًا بلسَمَ الجمالِ لعينى

ولأُذْنى ، فالحُسنُ يشفى الوجيعا

آه منى ، من خائن النفس ، إنى

عنكبوتَ الهوى صَحِبتُ لحَيْنى

ذلك المسخُ مُهلِكٌ كلَّ حُسنِ

يسحِرُ المَنَّ علقمًا ، بل ضريعا !

ولكى يُصبحَ المكانُ بِحَقٍّ

جنةَ الخُلدِ فى تمامٍ وصدقِ

أيها الزهرُ قد أتيتُ بعِشقى

حيَّةً فِتنةً . . وقلبًا سميعا !

* * *

كان أَشْفَى لنا قَتَامُ شتاءِ

يا فؤادى يُميتُ وَهْجَ الحديقة

والصقيعُ الوقور يَقْبُرُ جهمًا

ضحكة الزهر للطيور الصديقة

إنما ضِحكهُ ليسخرَ منى

أيها الحُب، ساحرى المُتَجَنَّى

اكفنى شر هُزئه واجعلنى

ضحكةً مثل ذاك غُفْلاً طليقة

نبتةً جذرُها يئن انتزاعا

صحنَ نافورةٍ تنوح اندفاعا

أندبُ الحُب باكيًا ملتاعا

وبكائى ما فيه نارُ الحقيقة .

* * *

أقبلوا أيها المحبون نحوى

بالقواريرِ واملأوا البِلَّوْرا

من دموعى - خمرِ الهوى - ثم ذوقوا

دمعَ من تعشقون فى الليل سِراً
كذِب الدمعُ إن نَبا عن مذاقى
ليت نورَ القلوب فى الآماقِ
لغةُ الدمع لا تنُمُّ - رفاقى -
عن ضمير التى تنهنه نهرا
قبل ذا فلينُمَّ ظِلٌّ الغادة
عن عُرَى ثوبها ولمعِ القلادة
يا لجنس النساء يهوى عناده
إن صدقتم كذبن وفَرَرْنَ فَرّاً
ليس فيهنّ مخلصاتٌ سواها
التى أعلنت بصدقٍ جفاها
كى يكونَ المُحِبُّ مَن قتلاها
أخلصَتْ . . فى اغتيال قلبىَ هَجْرا !

الرسالة

The Message

ابعثى لى بعينىَّ، ياكَم تشردتا فى هواك
ولكَم رأتا فى محيَّاكِ دارا
ولكن لأنهما ما تعلَّتَما غير مُرٍّ هناك
وشربن مَرائىَ مصنوعةً وهوىً مستعارا
ولأنهما
قد جعلتهما
غير صالحتينِ لما يستحق النظر
فبربِّك خلِّيهما . . لا أريد البصر

★★★

ابعثى لى بقلبى البرىءْ
الذى لم يُدَنِّسْه خاطر سوء دنىء
فإذا كان قلبُكِ عَلَّمَهُ
أن يهرِّج عند العتاب ويلهو بحبِّى

أن يخون العهود وألاَّ يصون القَسَم
مثلما لا تصونين وعدكْ
فبربِّك أبقيهِ عندكْ
فهو الآن ليس بقلبى

* * *

لا . . هُراءٌ . . فلترسلى لىَ قلبى
وعينىَّ حتى أرى
وأعِى كل كِذبِكْ
وأُقهقهَ فى مرحٍ
حين يأتى العذابُ لقلبِكْ
وتموتين عشقًا لمن لا يبالى
أو لمن هو مثلكِ أَخْوَنُ من خائنات الليالى
وتذوقين من جنس ذنبِكْ !

الوهبة

The Legacy

حين مِتُّ أخيراً ، ويا فتنتى
أنا دومًا أموت
لو مضيتُ وعنكِ ذهبتْ
إن تكن ساعةً، ساعةُ العاشقين أَبَد
أتذكر أنى همستُ بشىءٍ
وشيئًا وَهَبْتْ
إن أكن ميتًا. .
لو رددتِ علىَّ العطيةْ
سأكون أنا الحبل والمتأرجح بالمشنقة
وأنا الإرثُ . . إرثُ الزبَّد

* * *

وسَمِعتُ شفاهى تُتَمتِمُ:
قل للصبيَّةْ

أن نفسىَ - أى أنتِ ليس أنا -

قتلتنى ، وحين حدستُ حضور المنيّة

قُلتُ لى :

للجميلة قلبى . .

فابعث القلبَ بعد رحيلى

آهِ لكننى لم أجده هنا !

قد شققت له الصدر فتّشتُ حيث القلوبْ

متِّ ثانيةً ميتةً أبدية

يا تراثى الكذوبْ

قد صَدَقتُ الهوى في حياتى

كيف أخدعها فى وفاتى ؟

كيف أظلمها فى الوصية ؟

* * *

فى النهاية آنستُ شيئاً شبيه القلوبْ

لم يكن غير شكلٍ ولون

لم يكن سيئاً، لم يكن جيدًا

لم يكن خالصًا لحبيب

وقليلون كان لهم من هواه نصيب

طِيبُهُ كان من حُسن صبغٍ وحذِق مهارة

هكذا قد بدا ، غير أنى رأيتْ

كى أعوِّض بعضَ الخسارة

أن أجودَ به بدلاً من فؤادى

لكِ ، لكنه راغ منى

يالَهُ من عصىٍّ على الاصطيادِ

فهو قلبكِ أنت !

الجنازة

The funeral

أيُّهذا الذى سيجىء يكفننى

لا تَمَسْ

- وانهَ نفسَكَ عن كثرة الأسئلةْ -

السَّوار الرقيقَ من الشعر ذاك المتوِّجْ

ساعدى

ذلك السرُّ ، تلك العلامة لا تستباحُ للمسْ

فهي روحى الجليَّةُ للحِسْ

وهى النائب الملكىُّ لتلك التى

- فى صعود السماء -

سوف تترك هذى تُهيمنُ

تحفظُ أعضائىَ الناحلة

- أقاليمَ سطوتها - من تمرد فوضى الفناء

* * *

فإذا كان مخى يُدَلى

حبل شَوكٍ خلال البدن

عبر عضوٍ وطرفْ

يربط الجزء بالجزء يجعلنى واحداً كُلّى

فهذى الشعور التى طلعت، واغتذت

قوةً، حكمةً

من دماغ أَجلْ

سوف تتقن أكثر منه العمل

ذا إذا لم يكنُ قصد صاحبتى أن أرى

بسوار محبتها أَلَمى

كالسجينِ المكبَّلِ منتظرا

صبح إعدامِه الظالمِ

* * *

ومهما يكن قصدُها من سوار الشجن

ادفنوه معى

فبما أننى فى هواها شهيد

ربما اتخذوه وَثَنْ

إذا وقع الأَثَرُ القُدسُ بين يدى آخرينْ

وإذا كان من شيمة التقوى

أننى صرتُ أعزو لشعرِكِ . .

كلَّ الذى تقدر الروحُ أن تفعله

فلدىَّ الجسارةُ - أو هكذا أدَّعى ! -

بعد هجرك لى

سوف أدفن يا قاتلةْ

منكِ شيئًا معى !

أغنية

A Song

يا أحلى محبوبةْ
لستُ أغادر سأما
أو طمعًا أن ألقى
فى العالم صاحبةً
أكثر منكِ عذوبةْ
لكنى إذ حتما
فى يومٍ سأموتْ
سأجرب مبتسما
بفراقك تابوت
مهلاً هذا الفزعُ
هو موت مصطنعٌ
لَوعَتُهُ مكذوبةْ

* * *

الشمس - وقد غربتْ

أمسِ - تعود الآن

ليس لديها لَهَفِي

أو قلبى الولهانْ

سَفْرَتُها نائيةٌ

وأنا سَفرى دانْ

لا تخشَى يا حُبِّى

من قلبى سُلوانا

الشمس سأسبقها

ركضًا أو طيرانًا

ليس لها أجنحتى

أو مهمازُ هوانا

* * *

يا ضعفَ الإنسانْ

السعدُ يواتيهْ

يمكث بعض زمانْ

يعجز أن يُبقيهْ
ويضيف ولو ساعةْ
من أُنس لياليهْ
أو يسترجع ساعةْ
من نشوة ماضيهْ
أمّا النحسُ فيبقى
مدعومًا بقُوانا
ونعلّمُهُ الحِذقا
كي يمكثَ أزمانا
ويرى أنَّا حمقي
فيعربد سُلطانا

* * *

يا هذى التنهيدهُ
من قلبكِ ممدودة
ليست محضَ رياحٍ
ساخنةٍ مكدودةْ

ليست إلا روحى

من جسمكِ مطرودةْ !

يا دمعتها الحَرَّى

من عطفٍ لا يرحمْ

خير يصنع شرا

فدمائى تتفحَّمْ

كيف أكون هواكَ

- أو أنتِ تقولينْ -

وترومين هلاكى

ووجودى المسكينْ

في داخلكِ أراكِ

تنُهين وتُفنين ؟!

لا تبكى يا مَلَكى

إذ تقضين علىَّ

فأنا في داخلكِ . .

هو أفضلُ ما فىَّ

* * *

يا روحَ المحبوبةْ

يا قارئةَ الغيبْ

نجماتُك مكذوبة

والصادقُ ذا القلب

لا تخشَيْ منه وعليهْ

لا تغرى الأخطارَ بنا

فتسوق مخاوفُكِ إليهْ

أقدارًا ماكُنَّ لنا

بل قولى إنا

أعطينا كلَ لحبيبهْ

الظَّهرَ ونمنا

وارتاحي بالا: ما دمنا

كلّ منا سر حياةِ الآخر

أبدًا لا يمكن لفراقِ

أن يفصِمَنا

وداع ينهى عن الحداد

A valediction Forbidding mourning

مثلما يرحل الفضلاءُ فى دَعَةٍ وامتثالْ
هامسين لأرواحهم أن تطيع المصيرْ
بينما الأصدقاء فى حزنهم، فصديقٌ يقولْ:
"مضى نَفَسُ الاحتضار الأخيرْ"
فيقول صديقٌ : صهِ ما يزالْ"

* * *

مثلهم أمسِكى، ودَعينا نذُبْ صامتَيْنْ
دون عاصفةٍ للتنهُّدِ أو فيضانِ دموع
واحذرى أن ندنّسَ نشوتنا غافلِينْ
ونُبيحَ جلال الهوى للجموع

* * *

إن زلزلة الأرض تجلب خوفًا وشراً وبيلا
تترك الناس فى حيرةٍ يحسبونْ

ما الذى قد جرَى . . ما الذى قد يكونْ
خلفها من معانٍ ؛
ولكنَّ ذبذبةً فى مدار الفلكْ
هى أعظمُ قدرًا ، ورعشتها لا تَضُرّ فتيلا

* * *

الدنيويون تحت القمرْ
جُبلت روُحهم من حواسْ
لا يُطيقون فى الحُبّ نأيًا يُجيع التماسْ
الذى هو معدِنُ حُبّهم المحتقر

* * *

بينما نحن فى عشقنا، فى نقاء الهوى
ننتشى آمنيْنْ
من رهافتِهِ لا نرى معدنَهْ
يتساقى به العقل والعقلُ أمنًا على طمأنةْ
وتخفُّ به لهفة الشفتينِ إلى الشفتينِ . .
وكَفّ وعينْ .

* * *

وإذن نحن روحان في الحق روح وحيدْ
وإذا كنتُ لابُدّ راحلْ
لا تمزُّقَ في روحنا، بل تواصلْ
وامتدادٌ بعيدْ
مثلما يطرقون الذهبْ
يتمدد حتى يرِقَّ يصيرَ أثير

* * *

فإن نكن اثنينِ فاثنانِ نحن كما
تقف الساقُ والساقُ في برجلٍ توءمينْ
روحُكِ القدم الثابتهْ
ليس يبدو عليها حراكٌ لِعَيْنْ
ولكنها تتحرك - إذ يتحرك توءمها - دائما
وهي في مركز تستقرْ
ولكنها في ابتعاد الرفيقْ
تميل كمن يتسمَّع أخبارَهُ، وتَقَرْ
حين يرجع توءمُها من دوار الطريقْ

* * *

هكذا أنتِ لى عندما

- مثل ساقٍ كتلك - أدور أنا مُرغما

من ثباتكِ تكتمل الدائرهْ

وأرجع للمبتدا .. مُغرما .

بكاء وداع

A Valediction of Weeping

دعينىَ أبكِ بحضرة وجهِكِ ما دمتُ فى قربِه

فوجهك فى الدمع يمنحه قيمةً

مثلَ قطعة نقدْ

حين تحملُهُ كل دمعةْ

وتحملُ منه بِهِ

إن دمعى ثمار لحزنٍ كبير

وشعارٌ لحُزنٍ أشدْ :

حين تسقط فى غربتى أدمعى

سوف يسقط وجهكِ (ساكنَها)

وسأفنى . . وتفنين أنتِ معى

بيننا البحر والساحلان

نائيان

* * *

على كرة من خشب

يقدِرُ العامِلُ اليدويُّ - بعون خريطة -

أن يصوِّر أوروبا

وآسيا وإفريقيا

فيصير الذى كان لا شىءَ فى لحظة كلَّ شىء

هكذا كل دمعة

حين تلبَسُ وجهَكْ

كرةً، عالمًا ستصير

ثم يغمر دمعى - ودمعكِ ممتزج فيه - هذى البسيطة

وتذوب سمائى بمائك

* * *

أنتِ أكثرُ من قمرٍ

فحذارِ من الجزرِ يجذبنى فى المدارِ

وحذارِ من الدمع يبكى هلاكى

وأنا فى ذراعيكِ ، ثم حذارِ

آهِ لا تضربى للبحور المثل

ربما تتعلمُ منكِ الذى قد تحاول فى رحلتى

قبل وعد الأجل

واحذرى الريح أن تقتدى بالزفير السخينْ

فتُدَوِّم أعنف مما نوت

طالما أتنهد روحكْ

وروحىَ تتنهدين

من تنهد أكثر يقسو على صاحبهْ

ويعّجلُ بالموتِ للعاشق المسكين .

الحُمّى

A Fever

لا، لا تموتى فـأمقتُ يا ظَلُـومُ غــدا

جنسَ النساء إذا فــارقتنى مقتًـا

ذكراك لن أحتفى بجمالها أبدا

إذ كُنتِ فى الأرض يا محمومتى امرأةً

* * *

لكننى عـالــمٌ ألاَّ يُطيـق ردَى

أن تـذهبى، فـالحيـاةُ تطيرُ فـى عقبِكْ

إن تلفظِى النفسَ المسكىَّ صاعدةً

تتبَخَّرِ الأرضُ من شوقٍ لتلحَقَ بكْ

* * *

فـإن ذهبت فلـم تذهب تصيرُ إذَن

جثمانَ رُوح مضـت يـا رُوح دنيانا

الفــاتنـاتُ إذا ودعتنـــى جيَـفٌ

وتتـركـين الــرجــالَ الشُّـمَّ ديــدانــا

* * *

تخــاصَمَتْ حــول قــارعةٍ تُحَرِّقُنا

مــدارسُ الفقهــاءِ ونفخــةِ الصُّورِ

يا ذاهبى العقل إن النارَ ها هى ذى

إن تهجُرِ الروحُ هلى يبقَى سوى البورِ؟

* * *

عبثًــا تحـاول ذى الحُمَّــى تُبَـدِّدُهـا

لن تـركعي لطـواغيتٍ مـن النــارِ

فـالنـارُ تحتـاجُ أحطـابًا تُعـرِبِدُهـا

مـن الفسـادِ، وأنـتِ مـلاكُ أنـوارِ

* * *

نـوبـاتُ نـارِكِ شهبٌ ، فهـى حـامـيةٌ

هنيهـةً، ليس إلا النفـسَ مـاحيـةٌ

مستهـلكٌ نفسَهُ هـذا الشهـابُ سَـدًى

فمختـفٍ، وسمـاءُ الحُسنِ بـاقيـةٌ

* * *

إنـى تشبثتُ بـالجسـد الجميـل كمـن

يُنجـى غـريقًـا وإنـى غـارقٌ فيهـا

ستبرئين، ولكـن أن أضُمَّـكِ فـى

حضنى دقـائـقَ بالدنيا ومـا فيهـا

النشوة العلية

The Ecstasy

هنالك حيث ، كمثل الوسادة

فى سريرْ ،

ضِفَّةٌ حُبلى تشرئبْ

لتسند رأسَ بنفسَجَةٍ مائلة

جلسنا . . وكُلٌّ لصاحبهِ مصطفاه الأثيرْ

* * *

ويدانا تَعَشَّقتا فى رباطٍ وثيقْ

بلسَمٌ لاصقٌ نابعٌ منهما

وأشعَّةُ أعيننا تنجدلْ

لانتظام العيون بخيطهما المزدوج

* * *

تلاقُحُ أيدينا حينها

كان كُلَّ وسيلتنا

لنصير معًا واحدًا

والتقاط الصور

بالعيون لنحملها فى الحَدَق

كان كُلٌ تناسُلِنا

* * *

وكجيشين متكافئين يشاء القدر

أن يعلّق بينهما النصر غيرَ المحقَّق

قامت الروح والروح من جسدينا

لإدراكِ حظهما

وتعلقتا بيننا

* * *

بينما يتفاوض روحى وروحُكْ

كتمثال مقبرةٍ رقد الجسدانِ

نهارًا بكاملهِ . . لم نغيّر بهِ وضعنا

ونهارًا بكاملهِ لم نقل كلمة

* * *

فإذا مَرَّ حينئذٍ من تطهَّر بالحُبّ

حتى غدا عالماً بلُغَى الروح حقًا وصدقًا

والهوى الصّرفُ صفّاه عقلاً بغير جَسد

لو توقَّف بالقُرب منا

غيرَ مستيقنٍ أىُّ رُوح تقولُ وأيُّهما تستمع

- فكلتاهما تهمسان وكلتاهما تعنيان

نشوةً واحدة -

سوف يذهب عنا بنُور جديد

وسيرحل أصفَى وأطهرَ مما أتى

* * *

هذه النشوةُ المريميةُ تهدى

- نقولُ - وتُنبئنا أىَّ شيءٍ نحب

فنرى الآن : لم يكن الجنسُ غايتنا

ونرى أننا ما عرفنا حقيقةَ باعثنا

ولكن - كأيةِ روحٍ على حالة الانفصالْ -

احتوِينا خليط العناصرِ لم ندر ماكُنْهُها

فأتى الحُب يصهر أخلاطنا ويوَحدنا
لنصير الهُنا والهُناك

* * *

غرسةٌ من بنفسَج
تبعث الحوضَ من فقرهِ والهُزال
زهوةَ اللون تمنحه والترعرعَ والعافية
وتضاعفه وتكثّرُ فيه الجمال
هكذا يفعل الحبُّ حين يفاعِلُ روحينِ
يسقى الحياة حياة
ذلك الروح بينهما
الذى فاق صاحبَهُ قدرةً
الذى هو ينبع من جوهر الحبّ
ينفى الشوائبَ من وحشةٍ وانفراد
ثم ندرك بعد التوحد روحا وليدا
كُنه مادتنا وجِبِلَّتنا الخالقة:
أن ذراتنا . . (البذورَ التى أنبتتنا)
هى روحٌ تجلُّ عن الغزو من غازيات التغيُّرْ

* * *

آهِ . . لكن لِمَ

نحرم الآن من فرحةٍ جسدينا؟

فلئن لم يكونا هما "نحن" كانا "لنا"

ملائكة النور نحنُ

هُما جَرَمانِ بمُلك الأثير(*)

وهما يستحقان منا شكورا

فى البداية قد حملانا إلينا

منحانا إلينا بما أوتِىَ الحِسٌّ من قوةٍ

لا رغاءَ شوائب معدننا ونفايات مصهرنا

بل هما كخليط خسيس يزيد النفيس صلابة

وإذا كان أمر النجوم لأرضِ ابن آدمَ يُنقَل عبر الهواء

فكذلك تنسابُ روحٌ لروح

فى البداية عبر الجسد

وكما يكدح الدمُ فينا لكى يلدا

محضَ طيفٍ يحاول أن يشبه الروح فى لُطفها

- فتلك الأصابع تحتاج أن تعقدا

عقدةً صعبةً خالقة

آدميتنا -

مثله يتحتم أن تَنْسَفِح

رُوحُ من أخلصوا فى الهوى من سماء النقاء

للعواطف أو للغات الجسد

التى يفهم الحِسُّ ماذا تقول

دون هذا، فإن أميراً عظيمًا

سوف يقبع فى سجنه مُرتَهَن

* * *

فدعونا نُعِر سمعنا لنداء البدن

لكى يستطيع الضعيف شهادة ما يتجلى

من العشق رأى العيون

إن سر الهوى يتخلق فى الروحِ

لكنه جعل الجسم مرآةَ أنوارهِ

والكتابَ المفسِّرْ

فإذا استمع السِّرُّ : ذاك الحوارَ الذى بين واحدْ

أخٌ فى الغرام ليشهدْ
أنه لن يرى غير فرقٍ يسير
حين نرتدُّ بعد توحدنا فى الأثير
لُملك البدن

(*) "هما جَرَمان بُملك الأثير" : فى علم الفلك الوسيط ، كان الاعتقاد أن الأجرام السماوية يحركها ويتحكم فيها الملائكة ، وبذرسبون ، وارنك ، النثر والشعر فى القرن السابع عشر .

الرؤيا

The Dream

حبى الجميلَ صحوتُ وليس غيُركِ مَن

من أجل عينيه أجفو هذه الرؤيا

كانت أَجَلَّ من الأحلامِ ، زائرُها

ما كان طيفًا سرى بل فكرةً عُليا

تسمو على الحلمِ ، كانت حكمةً حقّا

أن توقظينى . . فيحيا الحُلمُ فى اللقيا

أنتِ الحقيقةُ في أعلى تَجَسُّدِها

فى حِضنِكِ الحُلمُ حَقٌّ يملأ الدنيا

بكِ الأساطيرُ تاريخٌ ، وقائعُهُ

مشهودةٌ فيك ، منكِ الموت والمحيَا

إلى ذراعىَّ ، ما دامت مشيئتكم

أقوم من حُلُمى عطشان فالسقيا

* * *

كبارق البرق ، أو كلهيب شمعتنا

لم أصحُ من صَخَبٍ بل وَمْض عينيكِ

عشيقةَ الحقّ ، من رؤياى قمتُ أرى

فى وَهْجها مَلَكًا فهتفتُ لبيكِ

لكن تذكرت أنَّكِ فى البصيرة بى

عيناكِ أَثْقَبُ لى من أيَّما مَلَكِ

عَلِمتِ رؤياى ، جئتِ أُوان ذروتها

فى لحظة الصحو نشوانًا . . لأُبْصِرَكِ

فسامحينى لقد جَدَّفْتُ أَحْسَبُكِ

مَلَكًا ، تعاليتِ عن هذا حنانيكِ

* * *

جئتِ، مكثتِ هنا ، أنتِ إذن أنتِ

قمتِ ، استربتُ بأنكِ أنتِ ما كُنتِ

يا ضعفَ حبّى إذا ما الخوف قَارَعَهُ

كأنه الندُّ ، يا ويلى إذا ضعتِ

الحُبُّ ما عاد روحًا طاهرًا صِرفًا

لو شابَهُ الخوفُ ، والعارُ إذا خُنتِ

فلأنتظر صابرًا - أنا شمعةٌ هُجرتْ -

مِثلَ الشموعِ زمانَ الوَهْجِ فى صمتِ

يـا جـذوة النـور زورى يـا مشعشعتى

لتُشعلينـى ليـالـىَ ريثما جـئتِ

وتـذهبى لتعـودى ، شمعتـى انطفأت

حتى تعـودى فيحيـا النـور في بيتى

ارقد إذن يا فؤادى واستعِد حَلَكًا

رؤيا السنا لأراكِ هُنا . . وقد عُدْتِ

الأثير والملائكة

Air and Angels

عشقتك عشقينِ أو ربما

ثلاثًا عشقتكِ لم أدرِ ما

ملامحُ وجهكِ، ما اسمُكْ

كأنك صوتٌ . . أثيرْ

وجسْمكْ

وهيجٌ بهيجٌ بلا بدنِ

مثلُ وحيِ ملائكةٍ

يعبدُ القلبُ مَشرِقَها . . فينيرْ

* * *

أتيتُكِ حيث تكونين حقا

فأبصرتُ لا شىءَ حلوًا

شهيّا . . وصِفْرًا مجيدا

وبما أننى أنا روحٌ

يمدُّ يد اللحم كى يقطف المشتهى

ويسعى بأقدامِ لحمٍ

ليبلغ حلمًا بعيدا

فطفلى الهوى هو مثلى

وليس يفوق أباهُ

سُمُوّاً ولا منتهى

فما زال غرّاً وليدا

ويحتاج جسمَكِ .. بيتًا

وأمّا .. وصبحًا .. وعيدا

* * *

لهذا

تركتُهُ يحبو

إليك لكى يسألكْ

تُرى .. أنت ماذا ؟

لماذا . .

وقد صار أنتِ، تلبَّسَ حُسنَكِ

آأبى عليه النعيمْ ؟

أَذِنتُ له بالهناء المقيمْ

فى شفاهِك . . فى ذا الجبين المضىءِ

وهذى العيون الرؤومْ

★ ★ ★

أردتُ لمركب حبّى المحلّقِ ثَقَّالةً لا يطيرْ

فيُبحرُ في الأرض متزنًا

بين لحمٍ وبين أثيرْ

ولكنّ ثقَّالة اللحمِ قد أغرقت مركبى

ضيَّعتهُ حُمُولةُ حُسنٍ منير

مع الوقت يفقد دهشتَهُ

وملالاً يصير !

* * *

أَسُخّرتُ عبدًا لشعركِ حتى أسبّحَهُ

شعرةً بعد شعرة ؟!

دعينى فلستُ بسُخرة

دعينى أحنُّ لأخرى

ارحمينى !!

فإن الهوى فاقعُ النورِ ليس بُحبْ

بل سطوعٌ سفيه الضياء

* * *

من هواءْ

كان وجهُ الملاكِ وأجنحتُهْ

كان حبُّكِ لى . .

من هواءْ

وسيطٍ أقلَّ نقاءً من الجوهر المختفى

لسفير السماءْ

ولكنه كان عذبًا نقيّا

أنتِ جسمُ الملاكِ أنا روحُهُ المضمَرة

ألقًا سرمديّا

هكذا الحُبُّ بين الرجال وبين النساءْ

اللامبالى

The Indifferent

عندى فيوضُ الحبِّ لجميع النساء
ذاتِ الشعور الصُّفر أو ذات الشعور
السُّودِ ؛ من ذابت دلالاً من رخاء
أو من رماها الفقر غَدَّارُ البحور
من تستطيب تَفَرُّداً وتَوَحُّدا
أو من تحب اللهو والحفل البهيج
من أنْبَتَ الريفُ الجمالَ مُوَرَّدا
فيها ، أو الزهرَ المدينىَّ الأريج
أهوى مُصدِّقةَ العيون وأُختَها
ممن تحاول أن تصدّق من يخون
مَن لم تزل تبكى وتندب بختها
إسفنجةً أهوَي ، وناشفةَ العيون

هذى . . وهذى . . أنتِ أو أنتِ . . أنا
عندى لكنَّ العشقُ . . ما دام الحبيب
بين الضلوع يضم قلبًا خائنا !

* * *

يامن رضعتُنّ الخيانة فى الحليب
أتُرى سئمتنَّ التقلُّبَ فجأةً ؟!
بالأمهات - تمردًا - لا تقتدين ؟
أم أن مألوفَ الرذيلةِ قد أَسَنْ
وتُرِدْنَ نهرًا جاريًا مما يُشين ؟!
أو ربما تَخشَيْن إخلاصَ الرجال ؟
وتخَفْنَ إن خُنتُنّ تعذيب الضمير ؟
بل نحن خوانين . . كنا . . ما نزال
فالبسن من خز الخيانةِ ما يثير !
ولتعشقى يا بنتُ عشرينا
خُونى، اسرقينى كلما تبغين

وحذار إن ودَّعتُ تبكينا

تتشبثين بثوبىَ المسكين !

فأنا المسافرُ فى بحورك رحلةً

لستُ المُقيمَ تَرَهْبُناً وتنَسُّكا

أأُساقُ قسرًا أن أموت ملالةً

إن أنتِ أدمنت الوفاء المُهلِكا ؟!

* * *

فينوس ربةَ الهوى والجمالْ

سَمعتْ غنائى أقسَمَتْ بالفُتُونْ

بتَبَدُّلِ المحبوبِ أحلى الخصال

وبالتماس الحُسْنِ أنَّى يكون . .

قالتْ وقد عَجِبت : "من الصابئة ؟

من ذى أتت بالبِدعة الشائنة ؟!

فلأُ رجُعِنَّ رعيَّتى هائنة

ولأُرجِعَنَّ نساءهم خائنة !

* * *

نزلت تفقدت العباد وأقبلتْ

فى التو قائلةً: أيا ويلتى

وساوس الخُنَّسِ قد زلزلت

قلبين أو أكثر من أُمَّتى

لكننى خَلَّفتُ فيهم لعتى :

من دان بالإخلاص بئس المصيرْ

من قد وفت لحبيبها من نُسوتى

وفت لخوَّانٍ لَعُوبٍ كبيرْ

أغنية (٢)

A song II

اذهب والتقط النجمة

تهوى من سابع ظلمة

واجعل جذراً ذا فرعين

يَعْلَقْ منكَ – وفى طفلين !

قل لى: أين الماضى الآن؟

من فالق قدم الشيطان ؟

* * *

أسمِعني فى عمق البر

ما غنته عروس البحر

وأعذنى من شر العين

بتلاوة حرفين اثنين

أو قُل

ما الريح

النافخة شراع الروح ؟

* * *

إن كنتَ وُلدتَ بأرض عَجَبْ

وترى ما عَجْزُ العينِ حَجَبْ

فاركب عشرة آلاف مغيبْ

حتى يُمطِرَ شَعرُك بمشيبْ

ستعود لتروى لى ما كانْ

وعجائبَ لم تُحْكَ لإنسانْ

وستُقسمُ لى :

ما مَرَّتْ بى . .

لم ترَ عينى فى أى مكانْ

حسناءَ ومخلصةً فى آنْ .

* * *

إن أكرمَكَ الحظُّ بحظوةْ

فوجدتَ المخلصة الحلوةْ

ابعث لرفيقك بالبشرى

فالحج لها نِعمَ المَسْرَى

مهلاً ! لا تسْعَ لإخبارى

حتى لو سكنتْ بجوارى

لن أذهبَ ، يكفى ما ألقَى

إن كانت مخلصةً حقا

عند لقائكما، أو حتى

إذ أنت تدوّن ما قُلتا

ستكون

- قبل مجيئى - تعشق وتخون

عشرين، وقد تربو العشرون !

الطيف

The Apparition

حين أهَلكُ، قاتلتى ، بازدرائكْ

فتظنين أنكِ حُرَّةْ

من مُحبً يحُوم بحاَجتِهِ

من أمامكِ أو من ورائك

سيزوركِ طيفى

بجوار السرير

ويراكِ بين ذراعَىْ وضيعٍ حقير

- فيالكِ عذراءَ معبدْ ! -

وساعتها سوف تنعسُ شمعتُكِ الساهرة

وتبدأ تُغمِض

ويظنُّ الذى صِرتِ مِلكًا لهُ

- بعد أن نال منه التعبْ -

لو تحركتِ، أو لو قرصتِ مداعبةً جسَمه
سيظنكِ لم تشبعى، تشتكين السَّغَب
فيُكوَّرُ جسمهُ مّدعيًا أنه نام منذ سنين
وحينئذٍ يا شقيةُ مهجورةً ترقدين
فى ارتعاشٍ، وثوبٍ من العَرَق الزئبقىّ المثلَّجْ
ومثلى أنا - بل وأكثر طَيفيَّةً - تصبحين

* * *

لن أريحك ، لن أفشىَ الآن ساعَتها
ما الذى سأقول
ربما - إن أَبُحْ - تُنقَذين
ولأنّ الهوى قد تبخَّر
سوف أفرح أكثرْ
أن أراكِ - مُدَنَّسةً - تندمين
ذاك أروعُ من أن يصُونَ وعيدى
براءتكِ الكاذبةْ

نماء الحب

Love's Growth

أكاد لا أُصدّقُ

أن هواى - مثلما يومًا توهمتُ - نقاءٌ مُطلَقُ

لأنه يخضعُ كالعُشب لدورات الفصول .

* * *

لقد كذبتُ طيلةَ الشتاء

أقسمتُ حبى ماله انتهاء

كيف، وها هو الربيعُ زادَهُ نماء؟

* * *

إن كان هذا الدواء

الحب - ذلك الذى يشفى الشجن -

يزيد، فهو ليس الجوهر الصافى إِذَن

بل معدنًا مُهجَّنًا

من كل شيء

من آهة الروح ولذة البدنْ

تُعِيرهُ الشمسُ وقودَ الانتشاء

الحب ليس مثلما قالوا

أولئك الذين معشوقاتهم عرائس الغناء

ليس مجردًا نقيًا خالصًا

لكنه - ككل ما عداه من أشياء -

مُرَكَّبٌ مختلِطٌ الخسيسِ والكريم

يطمح للتأمل العَلِيّ أحيانا

ويجتلى حينًا سَنَا مَطْمَحِهِ العظيم

* * *

ورغم هذا فالهوى

يزيدُه الربيع لا عِظَمًا

بل أُبَّهةْ

كما النجومُ فى الفضاء

يكشفها الغروبُ لا يزيدُ حجمَها

أفعالُ حبنا الحنون

تنبثق الآن كبرعم الغصون

من جذره الذى أيقظه الربيع

* * *

إن كان حبُّنا نما

كأنه بحيرةٌ حَرَّكَ فيها حَجَرٌ دوائرا

تولد من دائرة أصلية

فكُلٌّ ذى الأفلاكِ تبقى أَحَدِيَّةَ السما

تدور حول ذاتِكِ الفُلْيّة

إن أجَّج الربيع فى غرامنا وهجًا جديدا

فإن ما يجبى الملوكُ فى الحروب

من فضةٍ فى السلم لن يَعودا

ولن يُبَدِّدَ الشتاءُ ما يكنزه الربيعُ فى القلوب .

سيمياء الحب

Love's Alchemy

قل لمن حفروا منجمَ الحُبّ أعمقَ مما وصلتْ
أن يدلُّوا فؤادى
على الفرحةِ – اللُّبّ أين تكون
قد عشقت ونُلتُ وقُلت
ولكننى إن أقُل ، إن أنُل
إن أُتَيَّمْ إلى أن أشيخ
أبدًا لن أمَسَّ بفأسى
ذلك العِرْقَ: لُغزَ الهناء الخبىء

* * *

كلُّ هذا دجل
فكما لم يزل عالِمُ السيمِياء
دون إكسيرِهِ . . ويمُجّدُ ما في الإناء

إن بمحض مصادفةٍ حاز شيئًا زكيً العبير

أو نباتًا يُطبّبُ داء

مثله يحلمِ العاشقون

بنعيم مديد وثير

لينالوا من الصيف ليلةْ

فى جهامة ليل الشتاء !

* * *

آهِ هل ننفقُ الرَّوْحَ والعافيةْ

هل نُضحّى الأوانَ المواتىَ ،

نبذلُ حتى الشرفْ

فى مقابل ظِلً لفقاعةٍ

لا تدوم سوى ثانية ؟!

أهُنا مُنتهى الحُبّ : أن يسنطيع

خادمى أن يصيب من النشوة العالية

مثل حظى التعيس

إن أطاق ازدراءَ العروس السريع

بعد لهوِ العريس ؟!

* * *

الشقيُّ المدلَّهُ يُقسم إن الزواج

بالعقول وليس البدن

ويرى فى الحبيبة عقلَ ملائكةٍ سُجَّدًا

فإذا كان أقسَمْ

إنه يسمع الآن - فى ضجة النغمات الأجيرة

فى نشاز العصور الأخيرة - نايَ الفَلَكْ

فهو فى القَسمين أَفِكْ

* * *

لا ترُم فى الجميلةِ عقلاً

إن غايةَ ما تمتلِكْ

العذوبةَ والنكتةَ البارعة

وهُما فى النساء

مومِياءْ .

إله الحب

Love's deity

أحن إلى أن أكلّم طيف محبٍّ قديم
ماتَ من قبل ميلاد رب الغرام
لستُ أحَسبُهُ - وهو قطبُ زمانِ الهُيام -
ذلَّ حتى تدلَّه حبًا . .
بهازئةٍ بهواهُ الكظيم.

* * *

ولكن بما أن ذاك الإله أتى بالقدر
وبما أن نائبَ مُلكِ الطبيعة - عُرفَ البشر -
قد أجاز له ما أمر
قدرى أن أحب التى لا تشاركنى . .
فى مصيرى الأليم !

* * *

يقيناً أولئك - من ألَّهوا الحُبَّا -
لم يكن قصدُهم ذلك الانحناءَ الذليل
وحتى هو - فى فتُوَّتِهِ ربّا -
لم يمارس خشوعَ المحبِّ القتيل
مبدأ الأمرِ كان اللَّهَبْ
- إذا مَسَّ قلبًا، وبالعدلِ مَرَّ بصاحِبهِ -
وظيفتُهُ أن يؤلّفَ فى كَرَمٍ
بين سَلبٍ وموجَبِهِ
ويهيىءَ بينهما المُنجَذَبْ
التجاوُبْ
كان كُلَّ وقودِ تَلَهُّبِهِ
فانجذابىَ ليس بحبٍّ . . إلى أن أُحِبْ
من تشاربنى الكأسَ قلبًا بقلبْ

* * *

ولكنَّ كلَّ إلهٍ حديثٍ يريدْ
أن يطاوِلَ فى مُلكهِ چوپيتر.

أن نثورَ وأن نشتهى

ونغازلَ حُسنَ الصور

وأن نرسل العِشق عبر البريد

ذاك مُلكُ إله الغرام

حبَّذا لو أفقنا لطغيانِهِ

ونزعنا أُلُوهةَ هذا الغلام

فهو حُمق أَضِلُّ بإتيانِهِ

أن أهيم بمن لا تبادلنى صَرَعاتِ الهُيام

* * *

آبقٌ ! ملحد فوق ذلكَ - همهمتُ - هَلْ . .

ذقتُ أتعسَ ما يفعل الحُبُّ بالمغرمين ؟

فهو قد ينزِعُ السهمَ، يوقِفُ خفقَ الحنين

أو يشاءُ ابتلاءً أمَرَّ . . فيجعلُ محبوبتى

لندائى تجيب: أجل

فلأن الجميلةَ تعشَقَ غيرى

أنا أكره أن يستجاب الأمل !

فالخيانة أَطْعَنُ من مقتها لوجودى الحزين

والخيانةُ حتمٌ . . إذا عشقتى

التى فى هواها كُتِبتُ من المبتَلِين !

وداعاً أيها الحب

Farewell To Love

رَجْمَ ظَنٍّ ولَمَّا أجِدْ بعدُ إثباتا

اعتقدتُ بأن الهوى فيه بعضُ ألوهية

فقدَّسته وعَبَدتْ

كنداءِ ملاحدةٍ ساعة الموتِ . .

ذاك الذى لا اسم لَهْ

قوةٌ يجهلون هويتها

مثلهم - وبنفس جهالتهم - قد سجدت

* * *

هكذا

عندما يشتهى الناسُ ما هو بعدُ عصىٌّ على المعرفة

تُشَكِّلُهُ الرغبةُ الجارفة

فيضؤلُ إن فَتَرتَ

وينمو إذا استعرت

* * *

ملِكُ الكرنفال الأخيرْ

المعظَّمُ فى عرشه الذهبىْ

لن يبالى به الصبيةْ

بعد فَوْتِ ثلاثةِ أيامٍ . .

لن يكونوا أقلَ اكتراثًا بهِ

من المغرمين وما يفعلونْ :

فى عماء مرايا الهوى يُفتنون

يخطبون وداد الصبايا بوجد العبادةْ

ثم بعد ابترادِ اللهيب بنَولِ المرامْ

المتاعُ يُميت الهُيامْ

وما كان يُبهج كل الكيانِ . .

يُمتّع حسًّا وحيدًا

متاعًا بليدًا

ويخلّف فى الروح حزنًا أشدَّ بلادةْ.

* * *

آهِ لو نستطيعْ

أن نُحِسَّ بنفس ابتهاج الأسودِ . .

بنفس مراح الديوكْ

بعد تلك الملاذ !

ربما هو حُكم الطبيعة

فى جلالة حكمتها رسَمَت أن نُطيع

مشيئتَها ، فنكِنَّ احتقاراً لذاك اللعِب

الذى كُلُّ شَوطٍ له يُنقص العمر يوما

آهِ لكنَّ لعنتَه الأخرى :

- أنه عابرَ وقصيرْ

دأبُهُ أن يعيش دقيقةْ -

يُقظ الرغبةَ المستنيمةَ من أجلِ ذريةٍ تبقَى

* * *

سوف آمُرُ عقلى يكُفّ

عن مطاردة الوهمِ . . ذاك الذى لم يصده الرجال

أبداً لن أُتَيَّمَ من بعد هذا

وأركضَ خلف الذى أتلف العقلَ،

زلزل منى الخيال

وحين تمُرُّ الجميلات سوف أغضُّ البصر

مثلما يفعل الناسُ عند ارتفاع الظهيرة

شمسُ صيفٍ منيرة

الصبايا، ويعُجبنى نورُهُنَّ،

ولكن علىَّ اتقاءُ اللهب

الظلال بكل مكانٍ

فإن أعجزتنى الحُجُب

سأخدّر توقى بمُستَحلَبٍ . .

أو بعُشْب .

الانضمام لقائمة القديسين

The Canonization

سألتُكَ باللهِ أمسكْ لسانكَ دعنى أُحبْ
وأرجوك ألاَّ تلومَ ارتعاشِىَ من شَلَلٍ
أو تُوَبِّخَنى لالتهاب المفاصلْ
أو لخمسٍ من الشَّعْرِ الأبيض المشرئبْ
لهلاكى، وتسخرَ من مالىَ المتآكِلْ
تركتُ لك المالَ تسعى إليهِ
لتزهُوَ أُبَّهةً
والمعارفَ تجلو بها عقلَك المضطربْ
ارتحل طَلَبًا للعلا
وتبوَّأ مناصب تُرضِى بها كبرياء الأُوَزهْ
وأطِع كل صاحبِ عِزَّهْ
وارجُ وجهَ المليكِ الحقيقىَّ

أو وجَهه المتلألىءَ فى عُملةٍ من ذَهَبْ
كُن كما شئتَ وافعل بنفسك ما تستحب
كلٌّ ما تنتويه أباركُهُ من فؤادى . .
فدعنى . . أُحبْ .

* * *

آهِ آهْ
من أَضرُّ بحبِّى وأُزعجُهُ بشجاهْ
هل تناهيدُه تُغرق السُّفُنَ الماخرهْ
بالتجارة عبر البحورْ؟
آهِ من قال إن دموعىَ فاضت
فأغرقت الأرضَ حول قُراهْ؟
ومتى منع البردُ فى الروح مَقْدِمَ فصلِ الزهورْ؟
هل أَضَفْتُ بِحُمَّى دمائىَ أسماءَ مَوْتى
فى قوائم هَلْكى الوباءْ؟
ما يزال العساكر بالحرب يرتزقون

والمحامون مختصمين على صُبْحِهِم يُرزقون
وأنا والحبيبة نحيا هوانا الحنون

* * *

فصِفُونا كما ترتضونْ
حَسْبُنا أن ما تصفونْ
قد أتانا من الحُبِّ؛ تَدْعُونها بذبابهْ؟
وأنا مثلُها؟ ليكن ما يكونْ
نحن أيضًا شموعٌ تموت بأمر الهوى
واختيارًا تذوب صبابهْ
ونرى النَّسْرَ فينا وطيرَ اليمامْ
إن عنقاءَنا لُغزُها لا يُرامْ
هى نحن : هى اثنان صارا لواحد
هى جنسان قد ذُوِّبا فى مزيجٍ مُحايدْ
يموتان كى يُبعثا واحدًا فى التئامْ
وبالحُبِّ قد أصبحا أُحْجِيَهْ.

فلئن لم نعش بالهوى

فبهِ سنموت

ولئن لم تَلِقْ بالقبورِ حكايتُنا

وثرثرةِ الجالسين إلى المدفأهْ

ففي الشعر متَّخِذٌ حبُّنا مِرفأهْ

ولئن لم تجِدْ سيرةُ العاشقَيْنْ

في سجل المؤرخ لو صفحتينْ

ستكون القصائد بيتًا لعيشتنا الهانئهْ

وبيتًا يليق بنا .. كما جرةٍ من رخامْ

تضم الرماد المضيءَ لمحترقين عِظامْ

كضريحٍ فسيح من المرمرِ

وبهذي الترانيم سوف نُرِى

- وسيشهد كل الأنامْ -

أننا قد بلغنا قداستنا في الغرامْ

أننا قد بلغنا قداستنا فى الغرامْ

سينادوننا:

أيها الواجدانْ

بالهوى ذى القداسة صومعةً

هى حِضن الحبيبْ

أيها الخائضان من الحُبِّ بردًا سلاما

وبعدكما الحب بحرٌ لهيبْ

أنتما

فى مرايا عيونكما شِلتُما

فى مرايا جواسيسَ صِيغتْ مُلَخَّصةً

كلَّ ما فى الدُّنى لكما

البلادَ المدائنَ، حتى بلاطَ الملوكْ

صليًا للعَلىِّ ليمنحنا

مثل حبكما .

عيد الهوى

The Anniversary

كُلُّ الملوك ، مقرَّبهم ، مُهَرِّجهُم

والفهمُ والحَسن والمجدُ انتشى فخرا

والشمسُ ذاتُ الجلال (سِجِلُّ أزمنةٍ

للعابرين ، وعابرةٌ هى الأخرى)

تشيخُ عامًا بذا اليوم الذى هَلاَّ

يوم التقينا لقاءَ البحر بالمجَرى

كل الوجود بكفٍّ الموتِ مُرتَهَنٌ

لكنّ سدرة هذا الحُب لا تَعْرَى

ليس لديها "غداً " أو "أمسِ" أو زمنٌ

إلا الخلودَ، خلودَ اليوم والذكرى

يجرى الزمان ، فلا يجرى ليخطفنا

منا فنُسلَبَ من يوم الهوى غدرا

سيَظَلُّ يــوم هـوانـا واحـدًا أحــدًا

الأولَ الآخِــرَ الأزلــيَّ والبَــراَّ

* * *

جثمـاننـا واحـدٌ قبـران مَلحَـدُنــا

يـا ليتـه كـان قبــرًا واحـدًا نحيـا

آهٍ، كبعض الملوكِ، قضى القضاءُ لنا

نحن - ملوكَ الهوى - عن أرضنا نفيا

عن بعضنا، عن عيون كم سقت وسقت

الدمع عذباً أُجاجاً جلت السقيا

عـن أُذْننا، همسِ واحـدِنا لـواحـدِه

بصـادق القسم المبـرور فـى اللقيـا

لـو أن روحـًا لـوجـه الحُب خـالصـةٌ

مـا أشركـت بالهوى صنمًا ولا حيـا

تـزداد عشقًا إذا طافت بمُسعِـدِهـا

بعـد الفنـاء طـوافًـا عـاشقًـا ، سَعْيَا

جثمـانَهـا فـى رقـود القبـر تهجُـرُهُ

فـالجسم لَحـدُ ردى أنـوارنـا العُليـا

* * *

تبــاركـت ســاعـةً فيهــا تَبَـرُّكُنـا

لكننــا الآن مثــل الخلــق فـانينــا

إنــا ملــوكُ الثـرى سبحــان عزتنــا

كمثلنــا لا ملـوكَ ولا محبِّينــا

ولا رعـايـا هـوًى فى ظل نعمتهِ

نـرعـى الأمــان ولا خـوّانَ يُــردينا

مـن أيـن تـأتى الخيانـةُ؟ أنتِ مملكتى

وشعبُها . . عَرشُها . . أَنَّى تخونينا

فلنمسح الـدمـع كـاذبـه وصـادقَـهُ

ولنفـنَ فـي الحُـبِّ في نبلٍ فيحيينا

عــامًــا فـعـامًـا فعـامًـا ثـم يضربهــا

عشريــن ضـربَـة قيثــارٍ بستِّينـا

هـذا احتفـال جـلوسِ العـرشِ مـولـدنـا

ثـانـى السنين السنيةِ مـن تولِّينا

ليلية فى يوم القديسة لوسى ، أقصر أيام السنة*

Nocturnal Upon st. Lucy's Day Being The Shortest Day Of The Year

(١)

هذا منتصف الليل جَثَمْ

ليلِ العام وليلِ اليومْ

يومِ القديسة لوسى

وهى وضيئهْ

لا تكشف وجه النور سوى ساعاتٍ سبعْ

* * *

نَفَدَ وقودُ الشمس، ذخيرتها

ترسل فرقعةً متقطعة الضوءْ

لا فيضَ ضياءٍ متصل موفورْ

نَسْغُ العالم جفّ ومات

وعبيرُ الأرضِ ارتشفته الأرضْ

المتفخةُ بالماء وداءِ الاستسقاءْ

طوبى لحياةٍ سقطت

بجوار سريرٍ .. منكمشهْ

دُفنت وارتاحت ..

وأنا الباقى ويلى

شاهدُ قبرِ الدنيا أبدىُّ الويل

(٢)

ادرسونى إذَن

يا تلاميذ عشقٍ سيأتى

فى الوجود الجديدْ

فى الربيع الذى سيجىءُ .. ليمضى

أيها العاشقون الذين سيأتون بعدى

أنا أنشودةُ الموتِ والعَدَمِ المستفيضْ

أنا كُلُّ الهوا لكِ ، مُستخلَصُ اللاوجود

أنا روح الردى السرمدىْ

قد حبانى الهوى عالِمُ السيمِياءْ

بوجودى الخواءِ وبَخَّرنى

من هَيولَى الهباء

إنه الحُبُّ زلزلنى

ثم عَزَّمَ يبْعثُنى

جسداً من غيابٍ ، ظلامٍ ، فناءْ

كل ما هو ليسْ

كل ما هو عكسُ الثبوت ونَفىُ وسَحْقُ البقاءْ

(٣)

الآخرون لهم نعيمُ وجودِهم

من كل شىءٍ مُستَمَدْ

لهم الحياةُ ، الروحُ ، أعيادُ الجسدْ

نبعوا حدائقَ من نبوع ورودهم

أمَّا أنا . . إنبيقُ تقطير الهوى

قَسْرًا يُقطِّرنى .. وجودًا قد ثَوىَ

قبرًا للاشىء سوى .. لا شىء !

(٤)

يا كم بكينا .. فجاء الدمعُ طوفانا

أنا وأنتِ فأغرقنا الأراضينا

أنا وأنتِ الأراضينَ ، وجودانا

صارا سديمينِ فى فوضى تساقينا

لم نلتفت لسوانا، وغيابانا

قد كلَّفا جسدينا رُوحَ بارينا

وجِيفتينِ رقدنا

يا ليالينا

(٥)

بموتها

- ويالها من كِلْمةٍ تظلمُها -

صِرتُ أنا .. لا شىء فى أعلى تلاشيهِ

أنا هنا لا فخرُ إكسيرُ العفاء

لو كنت إنسانًا - وهل قد كنتُ ؟

ذا ما ليس أدريهِ -

في جنة الحيوانِ أعجَمُها

إن خار أنشُدُهُ

وأحلمُ أن أكونَهُ : دابةً

تبغى فتسعى خلف ما تبغيهِ

حتى النباتُ ، الصخرُ أحسُدُه

يحبُّ ، يمقُتُ ، كُلُّهُ فيهِ . .

أمارات الحياة

إلا أنا . .

حَقّقْتُ فى المَحْقِ امتيازًا رائعا

ياليتنى كنتُ سرابًا شائعا

لو كنتُ ظلا دَلَّ ذلك عن وجود . .

جسمٍ وضوءٍ أبدعا

ظلِّى . . ولكنى أنا المحو الخرافىُّ الخلودْ

(٦)

أيها العشاقُ، من أجلكمو
تسكن الشمس الدَنيةُ بُرجَ سعدْ*
جَدْيهُ المشويُّ من أكْلكُمو
وأنا . . شمسى العليةُ فى التراب!
لكمُ الأرضُ وسكْراتُ الشراب
لكمُ الصيفُ . . عناقيدُ المنى
ولها الليل الطويلْ
مِهرجانُ الموت لى
إنها ساعتها . . ليلةُ صومْ
وصلاةٍ . . فى عشيَّةِ عُرسنا !
إنها ليلة ميلاد العذاب
إنه منتصف الليل العميق
إنه أعمقُ ليلٍ فى السنهْ
ذلك العيدُ الذى عَتْمتُهُ
أَظْلَمُ الظلماتِ فى عام الغيابْ

(*) تزامن يوم القديسة لوسى مع ذكرى موت زوجة دَن.

(*) "برج سعد/ جديه المشويُّ من أكلكمو" برج الجدى – المترجم .

الحسبة

The computation

عشتُ أولَّ عشرين عامٍ . .

منذ ودَّعتكِ البارحة

لا أصدِّق أنك يمكنُ أن ترحلى

أربعينَ اغتذيتُ على النَّعَم النازحة

أربعينَ تمنَّيتُ لو بنعِيمِكِ لم تبخلى

مئةً أغرق الدمعُ

أمَّا التنهد زوبع فى مئتين

عشتُ ألفًا ولستُ أفكر، لا فعلَ لى

لا أُقسِّم ما مر بى

كُلُّه فكرة بكِ لا تنجلى

بعدها عشت ألفًا نسيتُ بها فكرتى

يا حياتى الجميلة

لا تقولى على ما حكيت حياةً طويلة

فكِّرى أننى - ميتًا - قد بلغتُ الخلود

هل سمعتِ بطيفٍ يموتْ ؟

الأثر المقدس

The Relic

حين يُفتح قبري لضيف جديدْ

- فالقبور تعلمت الخِصلةَ الأنثويهْ

أن تكون لأكثر من واحد مضجعًا للرقودْ -

حين يلمحُ حَفَّارُهُ

حول رسغي سِوارًا من الشَّعرِ

منه تضيءُ اللحودْ

ليته حينها لا يُعكِّر خلوتنا

ويرى أننا عاشقانِ

وفي حبنا راقدانْ

اننا بسوار من الشَّعرِ

ننشد عُرس الخلود

وبه نبتغي في ضجيج القيامة أن نلتقي

هاهُنا ، لحظةً

يستحيل بها القبرُ أَهنَى المهودْ

* * *

فإذا فُتحَ القبر فى زمن أو بلدْ

فيه دينُ المسيح فَسَدْ

حافرُ القبر سوف يطيرُ بنا

نحو أسقفهم والمليكْ

وسنصبح حينئذ أثرينْ

قُدُسينِ لمن قد عَبَدْ

سيظنونك المجدليهْ

وأنا . . واحدًا كان يعشقها

سوف نُعَبدُ فى ردة الوثنيهْ

من جميع النساء وكل الرجالْ

فى زمان يُفَتِّش عن معجزات سنيهْ

ليت ذاك الزمان يرى هذه الورقة

يتعلم من هذه الكلماتْ

كيف يأتى المحبون بالمعجزاتْ

* * *

بادىءَ البدءِ إنّا عشقنا

فوفينا

وصَدَقْنا

قد عشقنا فلم ندرِ . . ماذا نحب، لماذا

واجتمعنا فلم ندرِ أنَّا

أنا ذكر وهى أنثى

وكأنا الملائكةُ الحارسهْ

نجهل الجنسَ كنا

ربما فى رواح وجيئهْ

نتبادل قبلهْ

وجبةً عذبةً وهنيئهْ

لا نحاول بين مواعيدها أن نمدَّ يدا

نحو أختام خمرٍ خبيئهْ

الطبيعةُ والشرعُ هذا الزمانْ

أفتيا بإباحة أنخابِها

* * *

هذه المعجزات أتينا بها

آه لا

أستطيع بشعرٍ . .

ولا لغةٌ لىَ لانتْ

أين لى بلسانٍ مبينْ

كى أقولَ فأُفصح للعالمينْ

أىَّ معجزةٍ هى كانت .

محاضرة الشبح

Lecture Upon a Ghost

قفى .. سأحاضركِ على الدربْ

وإن محاضرتى حول فلسفة الحُبْ

* * *

معًا قد مشينا

هُنا

آخذينَ بصحبتنا شبحينا

رفيقين فى دربنا

نَبُوعَيْنِ من بدنينا

وها هى شمسُ الظهيرة فى سمتها الآنَ

فى سمتنا

وتصب سناها عمودًا على رأسنا

شبحانا على الدرب منطرحان

ندوسهما غافلينِ بأقدامنا

ونمشى وكلٌّ وجودٍ تَوَضّحْ

توضأ في نيِّراتِ السَّنَى

* * *

ذا مثالٌ يوضحُ فلسفةَ الحُبَّ كى تُفهما:

فى ابتداء الهوى كان شوقًا رضيعا

كان حُبّا حَبَا .. فنما .. فسما

ولكنّ شمس الهوى - قبل إن تبلغَ السمت - كانت تغيبْ

فى ظلالٍ وأقنعةٍ من ضلالات أرواحنا

من همومٍ ورَيْبٍ بأنفسنا مُستَريبْ

غير أنَّا هنا الآن نحيا بهاء الظهيرةِ..

لا ذكرياتِ المغيب

* * *

الهوى المتوجِّس من أن يرى الآخرون

شمسُ نورٍ هزيلٍ تدُبّ بسفح السماء

تَدُبُّ وتدرُج لم تصل السمت بعدْ

فيُبهَرُ من كبرياء أشعتها الناظرون

* * *

آهِ . . إنا بُعَيْدَ الظهيرة نبدأ درب الغروب

تتولد من جسدينا . .

ظلالٌ معاكسة لاتجاه الدروب

* * *

شبحانا القديمان كانا

يخدعانِ البصيرَ إذا ما رآنا

فيظن بأنا على دربنا أربعة

وهى خلوة عشقٍ . . ونمضى

عشيقَينِ وجدًا نذوب

* * *

شبحانا الجديدان في إثرنا

مثل لصين هَمُّهما

اختطافُ البصيرةِ من قلبنا

لنجدِّدْ هوانا فلا يتحقَّقَ حُلمُهما

فليظل هوانا بصيرا

وليظل بهيّا منيرا

مثل شمسِ الظهيرة ليسا يطيقان أن يجذباها

إلى الغرب ، أن يسرقاها

ويطوى سناها المقَدَّسَ جُرْمُهما

فليظل هوانا كبيرا

لا أخبىءُ عنكِ وتخفين عنى

لا نهينُ جلالَهُ بالكذب المُتَدنِّى

فظلال الضحى قد تلاشت

وأشباحُ بعد الظهيرة أكبر منكِ ومنى

دأبُها تتعملق حتى نهاية يومِ الهوى

آهِ يومَ الهوى . .

كم تمُرُّ كلمح البصرْ

وكأنكَ ما كنتَ . .

لو مات فى قلبنا ملكوتُ المحبينَ . .

والنجمُ منه هوى

* * *

معدنُ الحُب طَبْعُ النماء

تلك عينُ الحقيقة

بعد سمت الظهيرة يأتى المساء

بعدها . . بدقيقة !

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليع
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ - ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليع
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بليع
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
٤٧ – تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ – الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسي التدعيمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسي سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥ – ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : علي يوسف علي
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكي
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبري محمد عبد الغني
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا الرمي	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣ – نقد استجابة القارئ	جين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	بارير الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥ – مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨ – الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١ – النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣ – قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرا متي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧ – صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيدسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى بلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقولاى إيفانوف	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاجنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة — و . ب . ييتس — ت : ياسين طه حافظ

١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما — رينيه چيلسون — ت : فتحى العشرى

١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام — هانز إيندورفر — ت : دسوقى سعيد

١٨٥ – أسفار العهد القديم — توماس تومسن — ت : عبد الوهاب علوب

١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل — ميخائيل أنوود — ت : إمام عبد الفتاح إمام

١٨٧ – الأرضة — بُزُرج علَوى — ت : علاء منصور

١٨٨ – موت الأدب — الڤين كرنان — ت : بدر الديب

١٨٩ – العمى والبصيرة — پول دى مان — ت : سعيد الغانمى

١٩٠ – محاورات كونفوشيوس — كونفوشيوس — ت : محسن سيد فرجانى

١٩١ – الكلام رأسمال — الحاج أبو بكر إمام — ت : مصطفى حجازى السيد

١٩٢ – سياحتنامه إبراهيم بيك — زين العابدين المراغى — ت : محمود سلامة علاوى

١٩٣ – عامل المنجم — بيتر أبراهامز — ت : محمد عبد الواحد محمد

١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو – أمريكى — مجموعة من النقاد — ت : ماهر شفيق فريد

١٩٥ – شتاء ٨٤ — إسماعيل فصيح — ت : محمد علاء الدين منصور

١٩٦ – المهلة الأخيرة — فالنتين راسبوتين — ت : أشرف الصباغ

١٩٧ – الفاروق — شمس العلماء شبلى النعمانى — ت : جلال السعيد الحفناوى

١٩٨ – الاتصال الجماهيرى — إدوين إمرى وآخرون — ت : إبراهيم سلامة إبراهيم

١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية — يعقوب لانداوى — ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد

٢٠٠ – ضحايا التنمية — جيرمى سيبروك — ت : فخرى لبيب

٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة — جوزايا رويس — ت : أحمد الأنصارى

٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤ — رينيه ويليك — ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد

٢٠٣ – الشعر والشاعرية — ألطاف حسين حالى — ت : جلال السعيد الحفناوى

٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم — زالمان شازار — ت : أحمد محمود هويدى

٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات — لويجى لوقا كافاللى – سفورزا — ت : أحمد مستجير

٢٠٦ – الهيولية تصنع علماً جديداً — جيمس جلايك — ت : على يوسف على

٢٠٧ – ليل إفريقى — رامون خوتاسندير — ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف

٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى — دان أوريان — ت : محمد أحمد صالح

٢٠٩ – السرد والمسرح — مجموعة من المؤلفين — ت : أشرف الصباغ

٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى — سنائى الغزنوى — ت : يوسف عبد الفتاح فرج

٢١١ – فردينان دوسوسير — جوناثان كلر — ت : محمود حمدى عبد الغنى

٢١٢ – قصص الأمير مرزبان — مرزبان بن رستم بن شروين — ت : يوسف عبد الفتاح فرج

٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر — ريمون فلاور — ت : سيد أحمد على الناصرى

٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع — أنتونى جيدنز — ت : محمد محمود محى الدين

٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢ — زين العابدين المراغى — ت : محمود سلامة علاوى

٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم — مجموعة من المؤلفين — ت : أشرف الصباغ

٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان — صمويل بيكيت — ت : نادية البنهاوى

٢١٨ – رايولا — خوليو كورتازار — ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم | كازو ايشجورو | ت : طلعت الشايب

٢٢٠ – الهيولية فى الكون | بارى باركر | ت : على يوسف على

٢٢١ – شعرية كفافى | جريجورى جوزدانيس | ت : رفعت سلام

٢٢٢ – فرانز كافكا | رونالد جراى | ت : نسيم مجلى

٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر | بول فيرابند | ت : السيد محمد نفادى

٢٢٤ – دمار يوغسلافيا | برانكا ماجاس | ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد

٢٢٥ – حكاية غريق | جابرييل جارثيا ماركث | ت : السيد عبد الظاهر عبد الله

٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى | ديفيد هربت لورانس | ت : طاهر محمد على البربرى

٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر | موسى ماريا ديف بوركى | ت : السيد عبد الظاهر عبد الله

٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن | جانيت وولف | ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن

٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد | نورمان كيمان | ت : أمير إبراهيم العمرى

٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر | فرانسواز جاكوب | ت : مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣١ – الدرافيل | خايمى سالوم بيدال | ت : جمال أحمد عبد الرحمن

٢٣٢ – مابعد المعلومات | توم ستينر | ت : مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣٣ – فكرة الاضمحلال | أرثر هيرمان | ت : طلعت الشايب

٢٣٤ – الإسلام فى السودان | ج. سبنسر تريمنجهام | ت : فؤاد محمد عكود

٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١ | جلال الدين الرومى | ت : إبراهيم الدسوقى شتا

٢٣٦ – الولاية | ميشيل تود | ت : أحمد الطيب

٢٣٧ – مصر أرض الوادى | روبين فيدين | ت : عنايات حسين طلعت

٢٣٨ – العولمة والتحرير | الانكتاد | ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد

٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى | جيلارافر – رايوخ | ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق

٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار | كامى حافظ | ت : صلاح عبد العزيز محمود

٢٤١ – فى انتظار البرابرة | ك. م كويتز | ت : ابتسام عبد الله سعيد

٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض | وليام إمبسون | ت : صبرى محمد حسن عبد النبى

٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية جـ١ | ليفى بروفنسال | ت : مجموعة من المترجمين

٢٤٤ – الغليان | لاورا إسكيبيل | ت : نادية جمال الدين محمد

٢٤٥ – نساء مقاتلات | إليزابيتا أديس | ت : توفيق على منصور

٢٤٦ – قصص مختارة | جابرييل جرثيا ماركث | ت : على إبراهيم على منوفى

٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر | وولتر أرمبرست | ت : محمد الشرقاوى

٢٤٨ – حقول عدن الخضراء | أنطونيو جالا | ت : عبد اللطيف عبد الحليم

٢٤٩ – لغة التمزق | دراجو شتامبوك | ت : رفعت سلام

٢٥٠ – علم اجتماع العلوم | دومنيك فينك | ت : ماجدة أباظة

٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢ | جوردون مارشال | ت بإشراف : محمد الجوهرى

٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية | مارجو بدران | ت : على بدران

٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية | ل. أ. سيمينوفا | ت : حسن بيومى

٢٥٤ – الفلسفة | ديف روبنسون وجودى جروفز | ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٥ – أفلاطون | ديف روبنسون وجودى جروفز | ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربي	روجر ألان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ – يونج	ناجى هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ – مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ – روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ – أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ – الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ – جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت :كاميليا صبحى
٣١٦ – محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ – بلا غد	شير لايموفا – زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ – الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ – صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ – لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ – تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ – التاريخ الغربى للفن الحديث	ديليوجين كليتباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ – فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ – اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ – عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ – المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ – مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ – يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ – رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٣٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٣٢١ - عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٣٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٢٣ - الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٢٤ - لقطات من المستقبل	أرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٢٥ - عصر الشك	ناتالى ساروت	ت : فتحى العشرى
٣٢٦ - متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٢٧ - فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٢٨ - قصص قصيرة من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٢٩ - تاريخ الأدب فى إيران جـ٢	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ - اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ - قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ - سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ - العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ - الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ - الركض خلف الزمن	بونه نداى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ - سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ - الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ - المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ - مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ - قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ - الفن الإسلامى فى الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٤ - الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٥ - التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ - الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ - متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ - محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربينى
٣٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ - تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبرى محمد حسن
٣٦٤ - حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ - سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧ – القلم الجرىء	نخبة	ت : البرّاق عبد الهادى رضا

٣٦٨ – المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار

٣٦٩ – المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى

٣٧٠ – الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود

٣٧١ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم

٣٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد

٣٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى

٣٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم

٣٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد

٣٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط

٣٧٧ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور

٣٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج

٣٧٩ – ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن

٣٨٠ – حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت : شيرين عبد السلام

٣٨١ – أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف

٣٨٢ – تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى

٣٨٣ – هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم

٣٨٤ – القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال

٣٨٥ – مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج

٣٨٦ – دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم

٣٨٧ – أغنيات وسوناتات	جون دن	ت : بهاء جاهين

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٥٨٩ / ٢٠٠٢





John Donne

جون دن (١٥٧٢-١٦٣١)

صانع حداثة القرن السابع عشر في الشعر الإنجليزي، ومن أهم ملهي حداثة القرن العشرين بعد إعادة اكتشافه على يد **إليوت** في مقاله المهم **"الشعراء الميتافيزيقيون"**.

يتميز شعره بالصور الغريبة الممتدة المستمدة من اكتشافات عصره كالكشوف الجغرافية وعلم التشريح، ومن تجربته الشخصية كالمرافعات، أو من العلوم القديمة كالفلك والتنجيم، وعلى العموم فإن شعره يتمتع بمعاصرة عجيبة، **وكأنه من شعراء هذا القرن.**



تصميم وائل أحمد
اللوحة للفنان ميكاليس كار الأميوس